سلسلة من تاريخ شرقي الأردن

دراسات وثائقية

لجبل عجلون (والكوره)

من خلال المحفوظات الملكية المصرية

(١٢٥٥هـ - ١٨٣٩م)

أيمن الشريده

الجامعة الأردنية
١٩٩٥م

سلسلة من تاريخ شرقي الأردن

دراسات وثائقية

لجبل عجلون(والكورة)

من خلال المحفوظات الملكية المصرية

(١٢٥٥هـ- ١٨٣٩م)

أيمن إبراهيم حسن الشريدة

الجامعة الأردنية

١٩٩٥

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م

رقم التصنيف : ٩٥٦٥ر٢١٢

المؤلف ومن هو في حكمه : أيمن الشريدة

عنوان المصنف : دراسات وثائقية لجبل عجلون (الكورة) ١٢٥٥هـ ـ ١٨٣٦م ٠

رؤوس الموضوعات : ١ ـ الأردن ـ تاريخ
٢ ـ عجلون ـ الكورة

رقم الإيداع : (١٩٩٥/٤/٣٧٣)

الملاحظات :

* ـ تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطابعون

جمعية عمال المطابع التعاونية

هاتف ٢ ـ ٦٣٧٧٢١ ـ فاكس ٦٣٧٧٢٣

ص . ب ٨٥٢ ـ عمان ١١١١٨ الأردن




الذخيرة العربية



الإهداء

إلى المكتبة الأردنية


الذخيرة العربية

كلمة شكر

لا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الذين قدموا لي العون والمساعدة أثناء إعداد هذا البحث، كما أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الذين قاموا بتسهيل إجراءاتي أثناء وجودي في القاهرة، وهم الدكتور عبد المهدي الشريدة، والأستاذ عبد الكريم الشطناوي المستشار الثقافي الأردني في القاهرة، والأستاذ محمد العمرو الملحق الثقافي- القاهرة، والأستاذ إبراهيم فتح الله أحمد مدير دار الوثائق القومية في القاهرة.


الذخيرة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

دخلت منطقة شرقي الأردن كباقي الأراضي العربية بحوزة الدولة العثمانية عام ١٥١٧م وظلَّ العثمانيون يحكمون المنطقة(شرقي الأردن) من خلال شيوخ متنفذين قاموا بتعيينهم نواباً لهم على مناطقهم حتى فترةٍ متأخرةٍ من القرن التاسع عشر.

واعتبرت الدولة العثمانية جبل عجلون- كباقي المناطق- من المناطق الحيوية المهمة بالنسبة لها تمشياً مع مصالحها التي تهدف من ورائها إلى الحصول على غايتها الأساسية وهي الضرائب والجنود، كما أن غابات عجلون كانت تشكل مصدر طاقةً ودفءٍ لهم شتاءً، واستخدام أخشاب هذه الغابات وقوداً لتسير الفراقين التي كانت تعمل آنذاك، أضف إلى ذلك أن الحمامات المعدنية في الجزء الشمالي الغربي من جبل عجلون مثلت وسيلة من وسائل العلاج الناجع لبعض المرضى حينذاك والتي كانت تؤمها الناس من جميع المناطق في الولاية وخارج الولاية. وظلَّ الوضع قائماً على ما هو عليه، ولم يتحسن الوضع الاجتماعي للفلاحين بمرور الزمن في المنطقة، بل على العكس ظل الفلاح المسكين عرضة للحلبِ والضربِ ولم يخرج عن إطار ذلك.

ولمّا اكتسح إبراهيم باشا المصري سوريا، وأصبحت تحت حكمهِ بين عام ١٨٣١-١٨٤٠م حاول السر عسكر إبراهيم باشا إجراء جملة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة فقام بتقسيم المنطقة إدارياً أيضاً، وجعل المستلمين والمباشرين والكتاب في كل منطقة، مسؤولين عن النواحي الاقتصادية في كل مديرية، ولم تكن الغاية المتوخاه من هذا التقسيم تزيد قليلاً أو كثيراً عن غاية العثمانيين في

الحصول على ما ذكر آنفاً من الأسباب حول المنطقة، إلاّ أن التركيز والاهتمام كان مضاعفاً لغاية اقتصادية بالتحديد، وأصبحت الضرائب تجبى مباشرةً من قبل المتسلمين والمباشرين بعد أن أعفى السر عسكر الشيوخ من القيام بذلك، إلاّ أنَّ المتسلمين والمباشرين لم يكونوا أفضل حالاً من الشيوخ، بل بذّوهم في الرشوة والتلاعب، وتفاقم ظلم المتسلمين للفلاحين بطرقٍ غير مشروعةٍ بمضاعفةِ الضرائب وجبي الجنود مما أدى بالتالي إلى حدوث غليان سرعان ما تفجَّر وعمَّ منطقة جبل عجلون بأكملها في عام ١٨٣٩م تحديداً، أغالي هنا إذا قلت إن أعيان المنطقة الذين ألغى إبراهيم باشا دورهم هم الذين أضرموا نار الثورة وقادوا أتباعها.



تقديم

هذا الكتيب عبارة عن مجموعة من الوثائق تتعلق بتاريخ المنطقة في عهد إبراهيم باشا في الفترة ما بين(٢٥ جمادى الأولى- ٢٩ شعبان ١٢٥٥هــ)(تشرين الأول- كانون ثاني ١٨٣٩م) حين بزغت هذه الثورة في جبل عجلون، وتتضمن هذه الوثائق شكاوي شعبية من شيوخ وفلاحين من اغلب قرى منطقة عجلون،مرفوعةٌ إلى السر عسكر إبراهيم باشا في الشام تسترحم العواطف السنية برفع ظلم المتسلمين والكتاب عن فلاحين منطقة عجلون، وكانت هذه الدعاوي متعددة ومن مختلف مناطق جبل عجلون كالكورة وبني عبيد وما حول مدينة عجلون- لم تجد هذه الشكاوي تجاوباً يذكر من السر عسكر إبراهيم باشا يسبب التمويه الذي ألحق بهذه الشكاوي من المتسلمين والمعاونين له هناك ولما لم تجد هذه الشكاوي رداً لسؤلها أخذت بوادر الشجب والمعارضة تظهر هنا وهناك وانتهت أخيراً بثورة عمّت جبل عجلون قاطبة، وقد تزامنت هذه الثورة مع عدة ثورات في الولاية كثورة قاسم الأحمد بفلسطين.

وقد استعملت بهذه الثورة أسلحة كثيرة عدداً ونوعاً، كما اتخذت الثورة الجبال الوعرة والغابات الكثيفة مركزاً لها.

وتضمنت هذه الوثائق أيضاً ردة فعل الحكومة تجاه الثورة تمثلت في أوامر صادرة من السر عسكر إلى المتسلمين والمعاونين يستوضح بها عن سير عمليات الثورة وسبل القضاء عليها.

إلاّ أن الرد من المتسلمين والمعاونين كان ملفقاً وغيرَ واضحٍ عبر التقارير المرفوعة منهم إلى السرر عسكر إبراهيم باشا لعدم قدرتهم على كبحِ وإخمادِ الثورةِ هناك.

وجرت في أثناء قيامها مصادمات غير منتظمة بين الجنود والثوار قتل فيها عدداً من الطرفين وأبرزها الهجوم الذي قام به أهل الجبل على شونة إربد وسلب محتوياتها.

استمرت الثورة مدة ليست بالقصيرة، استطاعت أن تربك فيها الجنود وقوَّادهم في ملاحقتها،ولم تفلح الجنود السكبانية بالقضاء عليها إلاّ عن طريق الآمان الذي طلبه القواد من الجنود حفظاً لأرواحهم مقابل تسليم أسلحتهم وإنهاء العصيان، وبهذا تم إخماد الثورة بأخذ قوَّادها لمقابلة الحاكم العام في الشام محمد شريف باشا.



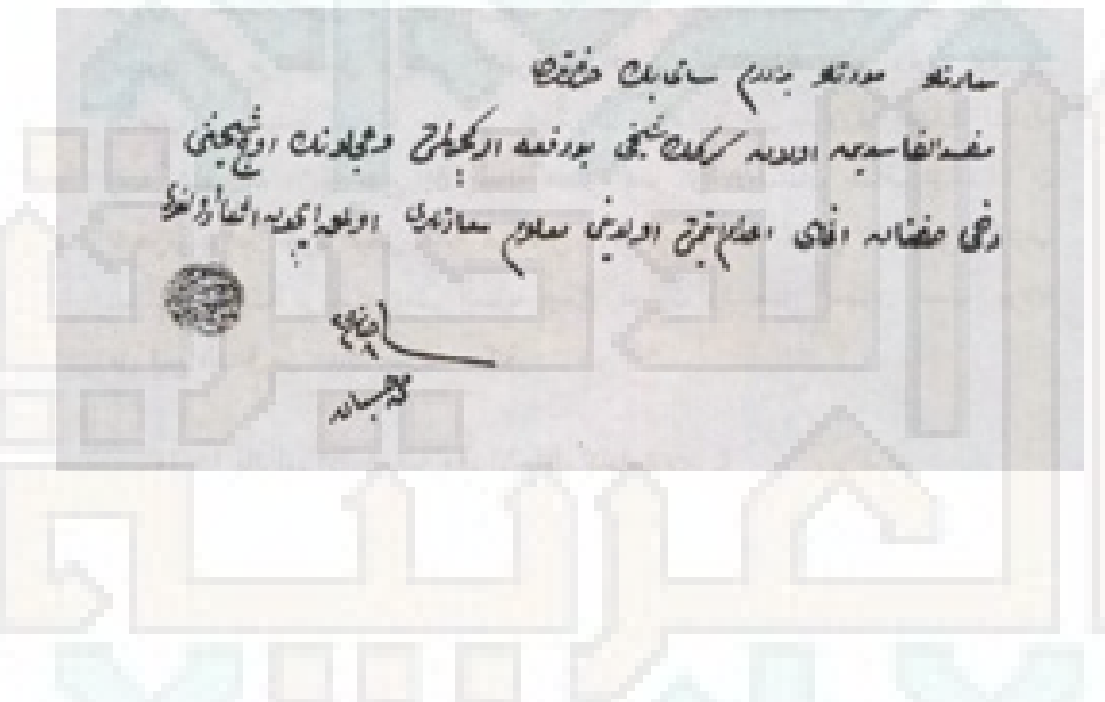
الوثيقة الأولى[١]*

دولة الباش السر عسكر   إلى سامي بك كبير معاوني الجناب العالي

حضرة صاحب السعادة أخي سامي بك

قبض أخيراً على مفسد الفاسدين شيخ الكرك. وأعدم أغا الخفتان شيوخ عجلون الثلاثة أيضاً وأنا أبلغت ذلك للعلم به[٢].

مرسل من حسبان



---

(١)يعود تاريخ هذه الوثيقة إلى سنة ١٢٥٠هـ.

*** مجموعة ترجمات هذه الوثائق منسوخة بخط اليد عن الوثيقة الأصلية، سواء كانت الوثيقة الأصلية باللغة العربية أو مترجمة من التركي إلى العربي، وتحمل هذه الترجمات أرقام تصنيف الوثيقة الأصلية وموجودة هذه التراجم المنسوخة(المترجمة) في محافظ خاصة تسمى الأبحاث، يستطيع الباحث الإطلاع عليها قبل إطلاعه على الوثائق الأصلية.**

(٢)يذكر فريدريك بك أن المصري قفطان الغازي كان قد اغتال الشيخ رباع الشريدة في قرية سوف. انظر فريدريك بك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٤٦٤.

الوثيقة الثانية

معروض عبدكم:

في غرة هذا الشهر الجاري تلقيت بيد التعظيم وأنا في الشام أمر ولي النعم الصادرين بتاريخ ٢٥ من جمادى الأولى وقد جاء في أحدهما أنه وإن عرض على الأعتاب السنية قبلاً من طرف شريف باشا(١) والأمير بشير، وانتهاء مسألة المتاولة غير أنه كما كان هؤلاء لا يخلون من إثارة الفتنة من حين لآخر فيجب قبل السفر إلى التسليم إنهاء مسألتهم بالمرة، وجاء في الأمر الآخر أن الأمير جواداً وإن كان مجروحاً جرحاً مميتاً لا يرجى برءُهُ بيدَ أنه- يجب أن يؤتي بأتباعه إلى الشام وإعدامهم فيها.

مولاي، تلقيتُ هذين الأمرين الكريمين في الشام ولكن لما وصلنا إليها ظهرت مسألة عجلون كما عرضت في عريضتي الأخرى فتراءى لي أن العناية بهذه الأخيرة أولى من الذهاب إلى جهات المتاولة على أن يؤخذ مما شاهدته حين مروري بجهات المتاولة ومما يشعر به الأمير بشير أن الحالة هناك تدعو إلى الاطمئنان يضاف إلى ذلك أن المنحوس الأمير جواد قبض عليه من قبل الأمير بشير كما عرض قبلاً على الأعتاب السنية ولذلك ترجمت لدى العناية بحق عجلون وسنعمل بحسن عطف مولانا على قمعِ الفتنةِ من هناك بسرعةٍ ممكنةٍ.

وأخيراً فالرأي إلاّ على فيه وفي الأحوال كلها لمولاي؟

من الشام ٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ.

العبد

إسماعيل عاصم(٢)

---

(١) محمد شريف بك عين حاكماً لسورية؛ فوصل في ٢٦ جمادى الآخر وأطلق عليه لقب حاكم(حكمدار عرشان).

(٢)كان إسماعيل عاصم أحد أبناء عم إبراهيم باشا فتولى حلب سنة ١٨٢٨م.

[illegible] شامده [illegible] زیور دست قبول اولوب

[illegible] مقصود [illegible] قطع فرمان [illegible] مذکوره [illegible]

منارهلرک مصارفی [illegible] شریف پاشا [illegible] مذکوره [illegible] اجرا [illegible]

حالی اولمیه‌جقلرینه شامه کیدلدم اول امر [illegible] ودیکر امر [illegible] اولوب [illegible]

ایروه [illegible] شامه [illegible] شامده داخل [illegible]

[illegible] عرض اولنمق اوزره شامه [illegible] مصارفی ظهور [illegible]

ابدا کوریلدیکی [illegible] اوزره شام [illegible] کوره [illegible]

[illegible] باعث فتنه [illegible] عرض اولنمق اوزره [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عرض اولنمشدر [illegible]

الوثيقة الثالثة

من سر دليلان يازجي حسن أغا:

أنه يوم ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥هـ نزلنا قرية كفر يوبا[١] وحرّرنا ورقة رأي وفرمان الخبر كان الفريحان وصلاح ومصطفى الشريدة وأحمد المصلح ودرغام العباس لأجل حضورهم لطرفنا لكي نفحص منهم عن سبب حركتهم فكان جوابهم بان نحضر نحن وخليل أغا ورده إلى قرية المزار[٢] لأجل يعرفوننا عن سبب حركتهم فاستنسبنا إرسال خليل أغا ورده ودياب أغا والأمر الذي كان صدر لهم من قبل أعتابكم فحال وصولهم حرروا عروضات السنية تتضمن تشكيهم فاقتضى تقديمهم نرجو صدور الأمر الشريف بهذا الخصوص كذلك من خصوص عرب البلقا كنا سابقاً أحضرناهم وأبدينا لهم من جهة ضرب الكورة[٣] والجبل فتعهدا أن يمشوا به قدام العسكر كلما نأمرهم وحين توجه خليل أغا ورده لقرية المزار وجد منهم أناس صحبة الجرود المجموعة بالقرية المذكورة فاقتضى تقديم هذا الإعراض للأعتاب السنية وحيث أن بلادهم واعره يقتضي إرسال مقدار وجبه خانه إلى العساكر الموجودة بطرفنا هذا ما وجب إعراضه والأمر أمركم؟

في ٢ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ.

ومن خصوص الأمر الشريف الذي فحرر في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥هـ المتضمن إرسال مائة وخمسين خيال من جماعة أخينا سر دليلان كجك محمد أغا إلى نحو أم الشراطيط وبحيث أن هذه الحركة الذي في الكورة والجبل فتحسن عند عبدكم أبقاه في هذا الطرف لحين نهيها هذا ما وجب إعراضه.

---

(١)قرية كفر يوبا ذات موقع متوسط تقع إلى الغرب من مدينة إربد(شمال الأردن) بحوالي ٣ كم تقريباً.

(٢)تقع هذه البلدة إلى الجنوب الغربي من مدينة إربد وعلى بعد ١٥ كم تقريباً.

(٣)تضم ناحية الكورة ٢٣ قرية سابقاً تقع إلى الشمال من جبل عجلون(شمال الأردن) ويحدها من الشمال ناحية الوسطية ومن الشرق ناحية بني عبيد ومن أبرز قراها، تبنه، عنبه، جنين الصفا، جديتا، زوبيا، دير يوسف، بيت يافا، كفر إيبل، ارخيم، خنزيرة، بيت ايدس ، دير أبي سعيد.

وسئل [illegible] سؤالا

الله [illegible] زرنا قرية [illegible] وحضرنا [illegible] الفقهاء و[illegible]

الشريعة [illegible] حضرنا [illegible] وحركتهم فان

[illegible] ورده [illegible] الذي [illegible] فاستنبطنا ايضا

ورده [illegible] الذي كان [illegible]

[illegible] كما سابقا

[illegible] فلما [illegible]

[illegible] المذكوره [illegible]

[illegible] الى العساكر

[illegible] هذا ما [illegible]

كتبنا [illegible]

[illegible] الشريف الذي [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

في هذه [illegible] هذا ما [illegible]

الوثيقة الرابعة

أفندم سلطانم:

مما يعرض لمراحم سعادتكم العميمة عبيدكم وفلاحينكم أهالي الكورة بخصوص هذه الدعوة التي توقعت على فلاحينكم بخصوص جناب الأغوات الكرام حسن أغا اليازجي وخلي أغا ورده ومحمد أغا سي دليلان طالبين منا أن نفيدهم ما سبب ذلك وما الذي أحوجنا لهذه فأفندم نحن أناس فلاحين ودعا سعادتكم وليس خافي على سعادتكم الظلم الذي جاري علينا من الحكام الذين سلفوا ومن محمد أغا الشوربجي والخواجة موسى لأنه أفندم كان ما لنا في أول حكم سعادة أفندينا إبراهيم باشا المعظم مائة وخمسون كيس لا غير ثم بعده أفندم أخذتم منا خمسة أهالي القرايا لأجل عمار القرايا المستجد أعمارها(١) وترتب ما لهم وأعانتهم علينا والذين عمروا الخراب فمطلوبهم زيادة لخزينة أفندينا وأيضاً أفندم طلبتم منا سبع الأهالي إلى الجهادية والذي يموت أو ينزح من محل إلى غيره يؤخذ مالهم منا ونحن نشكي إلى حكامنا بأن يحصلوا مال الذي ينزح إلى غير محل فلا يلبينا بذلك سوى أنه يأخذ ماله منا وقد شكينا أمرنا لسعادتكم أول وثاني وثالث سعادتكم بما يضعفنا ويدمر حالنا ثم بعد هذا كله روع علينا زيادة عن المرتب علينا الطاق طاقين فلسبب ذلك حصل لعبيدكم الجزع والفزع البليغ ومرادنا نرحل من قرايا الكورة لأن أفندم ربنا لا طاقة لنا بوصوله حتى نشكي أمرنا وسعادتكم لم أنقذنا من شهوة الحكام الذين سلفوا ومن محمد أغا الشوربجي والخواجة موسى ولأن جناب محمد أغا الشوربجي رجل لا يخاف الله ولا يرحمنا وإن كان بقي علينا محمد أغا الشوربجي والخواجة موسى يتعاطوا مصالحنا فأفندم لكم بلاد وليس لكم عباد وأينما كان فالبلاد بلاد سعادة أفندينا فنرحل من الكورة وننزل في محل غير الكورة لأن الذي جاري علينا ليس جاري على غيرنا من جميع مقاطعات حكم أفندينا ولا بخلاف مطرح جميع رعايا أفندينا مستريحة عدا نحن وجميع البلاد ارتفع عنهم الظلم والتعدي والروع سوى....فنرجو من المراحم العميمة بأن يكون سعرنا بسعر أمثالنا وارتفاع محمد أغا الشوربجي والخواجا عنا وإذا بقوا أفندم يتعاطوا مصالحنا فلو أننا نروح ذبح بسيف سعادة أفندينا ما سكنا الكورة أبداً لأن الذي فعلوه معنا لم يفعله مخلوق وصح نعرض لسعادة... أفندينا بأن المال المرتب علينا قديم

---

(١)ألزم إبراهيم باشا كبار الموظفين والأهالي والأغنياء إصلاح القرى الخربة المهملة، أنظر عدنان فريد جراد. الحكم المصري في سوريا(١٨٣١-١٨٤٠) ص ٩٥.

مائة وخمسون كيس لا غير وقد ترتب علينا ذلك بأمر سعادة أفندينا ولي النعم إبراهيم باشا المعظم وقد أخذ ذلك منا وإن كان سعادتكم لم يصدق بذلك فاسألوا من جناب حسن بك عن ذلك فحينئذٍ فهو يخبر سعادتكم به وسعادة أفندينا ما أمر بخراب بلادنا بأن يبعث لنا متسلمين[١] لا يخاف الله ولا رسوله ويسعوا بضعفنا ودمارنا بل المحقق عندنا مرحمة سعادة أفندينا فهذا ما لزم إعراضه لسعادتكم والأمر لمن له الأمر، أفندم سلطان؟.

غرة جمادى الثانية سنة ١٢٥٥هـ

نمر الأحمد شيخ جديتا، محمد العيسى شيخ كفر عوان، محمد البشارة شيخ كفر ايبل، أحمد الياسين شيخ بيت إيدس، أحمد الصالح شيخ خنزيرة، حسين شيخ دير أبي سعيد، وحسن العثمان شيخ عنبه، وعبد القادر شيخ سموع، وإبراهيم الدخيل شيخ جفين[٢]، اختيارية تبنه سعيد الأحمد وأسعد الأحمد وعبد الرحمن الموسى وسلامة العبد الله.

---

(١)المتسلمين- كان لكل مدينة متسلم يتولى إدارة أعمال البلد ومراقبتها ويقوم في أحوال كثيرة بالأعمال التي يقوم بها قضاة الصلح والمجالس البلدية، أنظر المرجع السابق، ص ٤٧.

(٢)هذه القرى تظهر واضحة على الخريطة الصماء لمحافظة إربد.

الوثيقة الخامسة

أفندم سلطانم:

مما يعرض عبيدكم أهالي الجبل[١] لمراحم سعادتكم بخصوص هذه الدعوة التي توقعت على فلاحينكم من خصوص جناب الأغوات الكرام حسن أغا وخليل أغا ورده ومحمد أغا سر دليلان منا أن نفيدهم ما سبب ذلك وما الذي أحوجنا لهذا أفندم فنحن أناس فلاحين ورعايا سعادتكم وليس خافي على سعادتكم الظلم جاري علينا من الحكام الذين سلفوا ومن محمد أغا الشوربجي لأنه أفندم كان في أول حكم سعادته أفندينا إبراهيم باشا المعظم مالنا مائة وخمسون كيس لا غير ثم بعده أخذتم منا خمس أهالي القرايا وجلبتموهم إلى عَمار الخراب المستجد عمارها وترتب مالهم وإعانتهم ومطالبيهم علينا،..... والذي عمرو الخراب زيادة لخزنة سعادة أفندينا ثم بعده أخذتم منا سُبع الأهالي إلى الجهادية[٢] فكذلك أخذتم منا مالهم وإعانتهم، والذي سترتب عليهم منا وكذلك الذي يموت والذي يرحل من محل إلى محل غيره تحط ماله وإعانته ومن بعد أفندم كله روع على فلاحينكم من الحكام الذين سلفوا قدر المثل مثلين زيادة عن مالنا وشكينا أمرنا لسعادتكم أول وثاني وثالث وسعادتكم تطلبوا الإفادة من الحكام والحكام يُنسِّبوا سعادتكم ما يضعفنا ويعدم أحوالنا لسبب شهوتهم علينا فلجل أفندم حصل لعبيدكم الخوف والجزع والفزع ومرادنا نرحل من جبل عجلون وربنا لسنا طايلينه حتى نشكي أمرنا له وسعادتكم لم أنقذنا من شهوة الحكام الذين سلفوا ومن محمد أغا الشوربجي ولأن جناب محمد أغا الشوربجي لا يخاف الله تعالى ولا يرحم مخاليقه وإذا كان بقي محمد أغا وموسى الخواجا يتعاطوا مصالحنا لكم البلاد وليس لكم عباد وأين ما كان فالبلاد بلاد أفندينا فنرحل من جبل عجلون ونقطن في محل غيره لأن الذي جاري علينا ليس جاري على غيرنا في جميع مقاطعات حكم أفندينا ولا بخلاف مطرح جميع رعايا أفندينا مستريحة عدا نحن فأفندم نسترحم من سعادتكم بأن نكون بسعر أمثالنا من بقية رعايا أفندينا لأن جميع البلاد ارتفع عنهم الظلم والتعدي والروع سوى....فنرجو من المراحم العميمة بأن يكون سعرنا بسعر أمثالنا وارتفاع جناب محمد أغا الشوربجي وموسى الخواجا

---

(١)جبل عجلون: لم تكن تعني عجلون عبر الحقب التاريخية الطويلة مدينة عجلون وحدها بل أن عجلون كانت تطلق على قضاء عجلون بنواحيه السبعة آنذاك.

(٢)في عهد إبراهيم باشا لم يكن للتجنيد الإجباري شريعة خاصة ولا نظام معروف ولا وقت معين ولا على أصول القرعة الشرعية فكان الكثير من الناس يقطعون السبابة من الأصابع ليخلصوا من الجهادية والخدمة. عدنان فريد جراد، الحكم المصري في سوريا(١٨٣١-١٨٤٠) ص ١١٩-١٢٠.

عنا وإذا تمّو أفندم يتعاطوا مصالحنا فلو أننا نروح ذبح بسيف سعادة أفندينا ما سكنا جبل عجلون لأن الذي تفعلوه معنا لم يفعله أحد لا من المسلمين بل ولا من غيرهم فهذا... ما لزم إعراضه لمراحم سعادتكم والمر لمن له أفندم سلطانم؟

غرة جمادى الثانية سنة ١٢٥٥هـ

مشايخ الخربة: شيخ باعون، شيخ عجرا(عنجرا)، شيخ دبين، شيخ راسون.

مشايخ فارة: شيخ عرجان، شيخ سوف، مشايخ برما، مشايخ حلاوة، شيخ عجلون، شيخ كته، شيخ جرش، شيخ أوصرة، شيخ عين جنا، شيخ ريمون، مشايخ كفر نجى[١].



([١])هذه القرى تظهر واضحة على الخريطة الصماء لمحافظة إربد.

الوثيقة السادسة

أفندم سلطانم:

مما يعرض سعادتكم ومراحمكم عبيدكم أهالي بني عبيد(١)عن سبب خراب قراياهم وما ألزمهم لخرابها فأفندم من خصوص الخراب الحاصل لقرايانا من الظلم الحاصل لنا من متسلمينا السالفة ومحمد أغا الشوربجي وموسى فالرد عن الذي صار علينا وقد شكينا أمرنا لسعادتكم مراراً عديدة وسعادتكم تطلبوا الإفادة من المتسلمين والمكاتب وهم لا يفيدوا سعادتكم إلاّ بما يضعفنا ويدمر حالنا بسبب الشهوة وحظ النفس وأنه أفندم الذي جرى لنا ما جرى لأحد من جميع رعايا أفندينا فمن ذلك حصل لنا خوفٌ وفزع بليغ وربنا لا طاقة لنا بالوصول إليه حتى نشكي أمرنا وسعادتكم لم ينقذنا من ذلك فحينئذٍ وجدنا انه لا ينقذنا من ذلك الظلم سوى رحيلنا من بلادنا إلى غير بلاد لأن جميع البلاد حصل لهم المرض وارتفع الروع عنهم سوى نحن فلزم الأعراض بذلك.. لمراحكم لكي تأمروا برفع الظلم والروع عنا ويكون سعرنا بسعر أمثالنا ويعود مالنا مثل ما كان في أول حكم سعادة أفندينا إبراهيم باشا وأن يرفع عنا جناب محمد أغا الشوربجي والخواجا موسى لأنهن أناس لا يخافون الله ولا يرحمونا وإذا بقوا يتعاطوا مصالحنا فلا نرجع إلى قرايا بني عبيد لأن جميع البلاد وتحت حكم سعادة أفندينا ولأن الروع والظلم ارتفع من جميع المقاطعات سوى نحن فنرجو من مراحم سعادتكم العميمة رفع الظلم والروع والتعدي عنا ورفع محمد أغا الشوربجي وموسى الخواجا عنا لأنهم معلوم ما لهم معنا وعلى كلِ حال فالأمر لمن له الأمر أفندم سلطانم؟

غرة جمادى الثانية سنة ١٢٥٥ هـ

شيخ بني عبيد	فلاحين
عبد العزيز	بني عبيد

---

(١)تقع على المنحدرات الشرقية لجبال عجلون ويحدها شمالاً منطقة بني جهمة وغرباً جبال عجلون والكورة وشرقاً البادية وجنوباً منطقة المعراض ومن أبرز قراها، الحصن، إيدون، الصريح، النعيمة، شطنا

افندم سلطانم

صاحبي بسعادتكم ومرحمتكم عبيدكم اهالي بندر [illegible] من سبب [illegible] وما الزمهم لذا [illegible] من خصوص الجواب الحاصل
لقد [illegible] من الظلم [illegible] من [illegible] آل [illegible] محمد اغا الشرقي والخواجه موسى والروع الذي صار علينا وقد حكينا
امرنا الى حضرتكم مرارا عديدة وسعادتكم [illegible] من [illegible] والكتاب وهم لا يفيد وسعادتكم الا بانفسنا [illegible]
حالنا السيء [illegible] والله افندم الذي [illegible] من جميع [illegible] في ذلك حصل
لنا خوف وفزع بليغ وربنا لا [illegible] بالوصول اليه حتى نشكي امرنا الى سعادتكم لم يبق لنا من ذلك [illegible]
انه لا يخفى من ذلك الظلم سوى [illegible] جميع البلاد وحصل لهم [illegible] وارتفع الروع عنهم
سوى [illegible] الاعراض بذلك [illegible] نامر برفع الظلم والروع عنا [illegible]
ما لنا [illegible] محمد اغا الشرقي والخواجه موسى [illegible]
لا يخفى [illegible] واذا [illegible] عبيد لان جميع البلاد تحت حكم سعادة افندم
[illegible] الروع والظلم ارتفع من جميع [illegible] سوى نحن [illegible] سعادتكم [illegible] والظلم والروع والتعدي [illegible]
ورفع محمد اغا [illegible] وموسى الخواجه [illegible] وعلى كل حال فالامر لمن له الامر افندم سلطانم

[illegible]

الوثيقة السابعة

أفندم سلطانم:

جناب حضرة افتخار الأغوات الكرام حسن أغا يازجي وكجك محمد أغا وخليل أغا ورده حفظهم الله تعالى.

تم المعروض لجنابكم إن طلبتوا الإفادة منا ما سبب ذلك وما الذي أحوجنا لهذه الضرورة الذي حصلت فإنه ليس خافي جنابكم الحال الذي صار ونوقع من جناب محمد أغا الشوربجي علينا وعلى غيرنا من أهالي البلاد فأوله تزويره علينا إلى سعادة أفندينا السر عسكر المعظم وشكى علينا لأجل خراب بيوتنا من دون سبب، وسعادة أفندينا وضع إخواننا في السجن بسبب شهوة محمد أغا الشوربجي من غير وجه حق وإلى حد الآن موضوعين في السجن ودابر علينا كذلك لأجل خراب بيوتنا، أغواتنا ما دام محمد أغا والخواجا موسى يتعاطوا مصالحنا لم نسكن في جبل عجلون والكورة ولو رحنا ذبح تحت سيف أفندينا لأنهم لا يخافون الله ولا يرحموا مخاليقه وأصحاب شهوة علينا وكذلك نرجو من جنابكم أن تغلصو الرجا في خلاص خدامينكم من السجن لأنهم مربوطين من غير وجهِ حق وواصلكم عروضات من الفلاحين إلى سعادة أفندينا لكي تطلعوا عليهم، وبخصوص خيل العسكر وعفشهم الباقي عندنا فهو مبقي إلى حضور جواب سعادة أفندينا وردود جنابكم وينظر سعادتكم لا يصير إلا كل خير؟

غرة جمادى الثانية سنة ١٢٥٥هـ

مصطفى[١]	صلاح[٢]	درغام	احمد	بركات
الشريدة	عبد الرحمن	عباس	المصلح	الأحمد

([١])هو أحد أحفاد الشيخ رباع الشريدة، الذي حارب نابليون في سهل مرج ابن عامر ١٧٩٩م، وما زال أعقاب مصطفى الشريدة في قرية أبو القين بناحية الكورة.

([٢])هو صلاح العبد الرحمن العبد النبي ابن ابن أخ رباع الشريدة المذكور، وما زال أعقاب صلاح العبد الرحمن في قرى جنين الصفا ومرحبا وتبنه بناحية الكورة.

[illegible] [illegible] عنايتلوم

جبل عجلون اهاليسنك عصاوت وفسادى كيفيتى مقدما تقرير عاليلرى و حالا [illegible] قيمقام معروضاته [illegible] [illegible]
[illegible] غائله نك قطعى ايچون اجابكارلرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اهاليسى [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] امر وفرمان [illegible] [illegible]

الوثيقة الثامنة

سيدي حضرة صاحبِ الدولة والعناية ولي نعمتي:

كنت عرضت على الأعتاب السنية في كتابي السابق كيفية عصيان وفساد أهالي جبل عجلون ويظهر أنهم شاهدوا افتضاح الأخبار الكاذبة التي اصطفوها وعدم إتباع سكان سائر الجهات إياهم، فأرسلوا إلى خادمكم حسن أغا اليازجي عريضة تتضمن الشكوى من المتسلم والكاتب واعتبروا الأموال الأميرية والغلال المعروضتين عليهما عيناً ثقيلاً وقد بعث الآغا المذكور عريضتهم إليَّ وأني قدمتهما في طي هذا مع صورة من كتاب حسن آغا هذا ليتفضل ولي النعم ويطلع عليهما وأخيراً فالرأي إلاّ على سيدي؟

٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ

العبد

محمد شريف

ملحوظة:

في ظهر الوثيقة تأشيرة بتاريخ ١٢ جمادى الآخرة ١٢٥٥ هـ بخط إبراهيم باشا الكبير تفيد بأن عد دولة علماً باختلاس الكاتب ويأمر برؤية حسابه بواسطة شرمي أفندي وبإعدام من يقبض عليه من ثوار العرب.

الوثيقة التاسعة

من محمد بك إلى الباشا السر عسكر:

هذا ما يرفعه عبدكم،

بلغني أمران ساميان صادران من دولتكم ٦ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ فاطلعت على مضمونها الشريف وقد جاء فيهما أن دولتكم لم تأتكم عرائض من خادمكم منذ سافرت إلى الشام وأن على عبدكم أن أرفع إلى أعتاب سموكم كل عمل يقدم عليه عرب هذه الديار لإلمامي بتفاصيل أحوالهم فابلغ أعتابكم السامية أخبار هذه الديار بدون انقطاع وأن علي إذا وصلت إلى الشام أن أوؤدب عشيرة أو عشيرتين من عرب حوران مثل بني صخر أو غيرهم تأديباً بالغاً، قد كنت بلغت أعتابكم السامية قبل هذا أننا بلغنا الشام. وأن عبدكم الباشا الحكمدار لما صمم سفري مع خادمكم إسماعيل بك إلى عجلون الذي طغى وبغى أهله لنقوم بتأديب الأشقياء غادرنا الشام قاصدين نحو عجلون، وقد خرجنا من الشام على النحو الذي بلغته دولتكم فوصلنا إلى حوران، وكان الفرجاني ونايف الشعلاني ومحمود المريخي، وقد عرب فريق من عشيرة بني صخر وذهبوا إلى الموضع الذي يقال له (كرك) فلحق بهم شيخهم حميدة مع نحو خمسين بيتاً من أقربائه وذويه ومع فريق من الحورانين والدروز وقد عُلم من مقالة الفرجاني ونايف أنهم لم يمكثوا ثم بل انصرفوا ولما سمع حميدة قيام خادمكم من الشام ووصوله إلى كسوة اصطحب البيوت التي كانت معه وولى هارباً والتحق بعشيرته القاطنة جهة كرك. وهناك بجهة حوران عشيرتان هما أولاد علي وروله. وقد أخذوا أشياء كثيرة من قرى حوران بطريق التسول لا قهراً أو عنوةً وقد جاء بعض شيوخ حوران وأيَّدوا هذا الخبر، فسألناهم هل أخذونا منكم قهراً أو بطيب أنفسكم؟ فقالوا أنهم كانوا يعطونهم تارةً راضين وتارةً ساخطين، ثم سألنا محمد الدوخي[1] وسائر شيوخ أولاد علي فقالوا ها نحن أولاء موجودون والفلاحون موجودون فإنا لم نأخذ من الفلاحين شيئاً قهراً وقد عُلم من مقالات بعض الحورانين وبعض الأعراب أنا محمد الدوخي أرسل إلى حميدة يخبره أن الفرجاني ونايفاً أتيا حوران وأن الحكيم البيطري من عشيرة بني صخر الذي كان عنده يقول أن الجنود الزاحفون عليكم. وأضاف إلى هذا الخبر اراجيف أخرى وأحدث ضجر وقلقاً بين أهل حوران، وقد بقي نصفف عشيرة سرحان عند محمد الدوخي ونصفهم الآخر عند نايف وقد أتى فندي فايز أخو محمد الخطيب مع فريق عشيرته عند

---

(1)هو زعيم عشيرة أولاد علي.

عبدكم دلى محمد آغا ولزموا خدمته وفارقته بقية تلك العشيرة فانطلقوا إلى جهة كرك فهذه هي أحوال العرب وأطوارهم، وقد ضافنا شيوخ حوران فلم يأتونا وأرسلوا إلى عبدكم إسماعيل بك يستأمنون فأرسلنا إليهم كتب آمان إجابة لسؤالهم فجاء الشيوخ كلهم إلاّ شيخ الضمين وشيخ شمسكين وقد سألنا الشيوخ القادمين الأموال الأميرية والغلال المطلوبة منهم فعاهدونا تدريدها بعد أيام معدودات وبما أن أهل حوران لم يطمئنوا أخذوا يحملون في غدوهم ورواحهم مزاريق وغدارات عند ترددهكم بعضهم على بعض وقد قادرنا تلك الديار ورحلنا إلى جهتي كورة وعجلون وقد كتب عبدكم إسماعيل بك إلى أعتاب دولتكم عريضة مفصّلة عن حوادث عجلون، وستطلعون على الأحوال عند اطلاع دولتكم على عريضة البك المشار إليه والأمر لحضرة من له الأمر.

١٩ من جمادى الآخرى ١٢٥٥هـ

الوثيقة العاشرة

إلى شريف باشا ١٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ

اطلعت على كتاب عطوفتكم المحررة ٥ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ وقد جاء فيه أن الأخبار التي اختلقها أهل جبل عجلون لبينة الكذب وأنهم أخذوا يشتكون المتسلم والكاتب إذا لم يجدوا أحداً يتبعهم. فإن الكاتب المذكور لمن أقرباء جنابكم وقد انبئت من قبل أنه له اختلاساً كبيراً كما أن لديه حقوقاً لهم. فاحضروه إلى الشام. ثم أحبسوه واعهدوا رؤية حسابه إلى شرمي أفندم.

إلى شريف باشا ١٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ

لقد أعدم بالشام عدد كثير من الأشقياء حتى الآن فكانوا عبرة لغيرهم فلا تعدموا بعد الآن أشقياء الفلاحين سواء أكانوا من عجلون أم من الحورانيين أم من غيرهم فأرسلوا فريقاً منهم إلى عكاء تخفيفاً للإعدام وإن هذا الحكم خاص للفلاحين.

إلى خفتان بك ١٣ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

بأمر من القواد حسن اليازجي والدارندلي وكوجك محمد ودلي محمد وابن أبي زيد وعابد وخليل آغا ورده فإذا تمت مسألة عجلون فأنزلوا إلى حوران ودمروا طوائف من العرب مثل سرحان وأشياعهم.

إلى إسماعيل بك حكمدار حلب ١٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ

يا إسماعيل بك عليكم أن تذهبوا إلى حوران لتقوموا بأشياء البروج[1] التي اقترحنا إنشاؤها من قبل عند الانتهاء من مسألة عجلون.

---

(1) كان إبراهيم باشا قد أمر في سنة ١٨٣٩ بإنشاء أبراج للإشارة بين مصر والعريش وبين العريش وعكا أنظر عدنان جراد، المرجع السابق ص ١٠٩.

تشریف بانده

[illegible] حضرت

مبارکه [illegible] اشعار [illegible] ملاحظه [illegible]

خصوصنه [illegible] واوزینه [illegible]

ورقه‌سی [illegible] سوء تفاهم [illegible] افندی [illegible]

بیلدیرلدی [illegible] حالده [illegible] ایجاب [illegible]

[illegible] اشعاره [illegible] اولنه [illegible]

مجدداً ایجابی [illegible]

[illegible] ۱۲

تشریف بانده

[illegible] اوزره [illegible] بالطبع مقتضی اولان

[illegible] مالکیه [illegible] اشعارات [illegible]

[illegible] ایجاب [illegible]

فوراً [illegible]

[illegible] ۱۲

[illegible] ایجاب ایدن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الوثيقة الحادية عشرة

من محمد شريف باشا إلى الباشا السر عسكر:

مولاي صاحب الدولة والعناية ولي النعم:

جاء كتاب عربي من متسلم عجلان[١] تاريخه ٧ جمادى الآخرة ١٢٥٥ هـ فصّل فيه ما يأتي في اليوم من زحف حسن آغا اليازجي والقواد الذين معه على عرب الصقر ليغزوهم، أتى بركات الأحمد قرية جمحة[٢] صباحاً ومعه خمسون من حملة البنادق وعشرون خيالاً فنهبوها وأخذوا منها ثلاثة جياد وسلبوا شيخ القرية وأهلها كل ما وجدوا عندهم ثم عادوا فأدركهم شيخ القرية من خلفهم فردوا إليه الجياد وبعد أن ضرع لهم فانصرفوا آخذين المسلوبات الأخرى معهم وقد أمهلوا الشيخ المذكور يومين ووصّوه بأن يلحق بهم إنشاء بعد ذلك وإلاّ فله أن يذهب حيث شاء بعد يخرب القرية وأنه جاءه بعد ذلك طاهر الأسعد فأخبره أن الجنود الذين خرجوا للغزو وقد اتبع إدبارهم أشقياء الجرود عند عودتهم من الغزو ليسطوا بهم وشغلوا ثلاثة مضايق تقع على ممرهم وأن فريقاً من الأشقياء أخذوا يطوفون بالقرى وينهبون أهلها.

وبعد أربع ساعات جاءه أسعد البطين شيخ بني جهمه فصدّق رواية طاهر المشار إليه وقال أن الناس قد خشوا بأس الأشقياء فتركوا قراهم منطلقين تلقاء كفارات وسرو وأن المتسلم كتب إلى قواد أولئك الجنود بأن لا يعرجوا بهم على أحد تلك المضايق فرّوا من إربد والقرى التابعة لها فأخبروه أنه في نحو الساعة العاشرة من صبح يوم الخميس جاء أهل الجبل والكورة وأهل الوسطية[٣] وفوج من العربان رجالاً وركباناً فسطوا على قلعة إربد وتبادلوا مع الجنود المرابطين بها الرصاص حتى غربت الشمس وأن الأشقياء قد قتل منهم أحمد المبارك وأخواه وعشرة رجال من أهل الكورة

---

(١) المقصود متسلم عجلون.

(٢)تقع إلى الغرب من مدينة إربد بحوالي ١٥ كم تقريباً.

(٣)الوسطية ناحية في جبل عجلون تقع إلى الغرب من مدينة إربد بحوالي ٢٠ كم تقريباً.

وأنهم رجعوا وقت الغروب بعد أن نهبوا الشونة[١] وكل ما وجدوا بالقرية. أمّا السبب الذي أجرأهم على الإقدام على مثل هذا الفساد هو انتقال الجنود إلى جهة الغور وأن انتقال القواد إلى الغور لم يكن برأيه بل لم يقع بعلم المتسلم غير أن أهل الجبل والكورة لما اشتكوا المتسلم والكاتب ووعدوا الكف عن الشقاوة وأجيب مسؤلهم في هذا الصدد كتب المشار إليهم إلى الأشقياء بأن يلزموا مواطنهم ريثما يكاتبوا مخلصكم(شريف باشا) في هذا الصدد ويأتيهم رد مني(من شريف باشا) وأن يدعو الجنود يطوفون من طيبه[٢] إلى حصين[٣] ولا يسببوا حدوث حركة من الطرفين وقد آمنوا بعملهم هذا الكلام الأشقياء وأنتم قدر تفاقم النزاع القائم بين صفر وبين عرب الغزاوية وأتتهم جموع من بلقا ومن بني كلاب وغيرهم من العربان ولذلك اضطروا إلى السير إلى جهة الغور لإخماد ذلك الفساد وقد أشار إلى الكتاب الذي كتبه خادمكم إلى المتسلم المشار إليه في وجوب إعداد الذخائر اللازمة للجنود الذين في معيته حضرة البك حكمدار حلب والبك المغتاني فذكر أنه ليس في الإمكان توريد الذخائر اللازمة لأن القرى قد خربت بسبب الفساد المذكور وأن القرى التي بقيت عامرة في جهة الكفارات قد خربت سواها وأن عدداً من قرى الوسطية وفريق من ناحيتي بني جهمه وبني عبيد كما أن بعض أهل قرى سهل قد اندمجوا في الأشقياء في الحال الحاضر وأن الجنود لما ساروا إلى جهة الكفارات وأنه لما كانت القرى خربة كما ذكر ولم يبق بشونة اربد سوى مائتي أردب من الشعير ونحو ثلاثين أردباً من الدقيق، لو جاء بعد ذلك شيء من الدقيق فإنما يأتي من ناحيتي كفاران ولا يكون شيئاً ضئيلاً فقد كتب إلى المشايخ في خصوص توريد الذخائر ولكنه لا يدري أيأتي شي منها أم لا يأتي. انتهى الكلام فكتبنا إلى متسلم عجلان في ابتغاء الذخائر اللازمة للجنود الذين سيحشدون في جهة إربد كما كتبنا إلى متسلم حوران على سبيل الاحتياط وقد اجترأنا على بسط ما تقدم مفصلاً لتحيطوا به علماً والأمر لمولانا.

١٢ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

---

(١) كان أهل كل ناحية يكلفون تقديم بعض ما يلزم الجيش من حاصلاتهم كالحبوب والسمن والزيت وكانوا يكلفون نقل هذه الحاصلات على أقرب شونة عسكرية من بلدتهم أما على دوابهم أو على دواب يستأجرونها بما لهم ولم يقف الحيف عند هذا الحد بل كانوا عند تسليم المقدار يجدونه ناقصاً لأن الحكومة كانت تستعمل ميزانين ومكيالين مختلفين: فالميزان الأول الكبير تتسلم بموجبه من الأهلين، عدنان فريد جراد، الحكم المصري في سوريا ص٧٣.

(٢) مركز ناحية الوسطية تقع غرب مدينة إربد

(٣)بلدة الحصن إلى الجنوب من مدينة إربد بحوالي ١٠ كم تقريباً.

الوثيقة الثانية عشرة

صورة الكتاب الوارد من شريف باشا بتاريخ ١٠ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ:

سبق أن بلغت أعتابكم السامية الفساد الذي حدث بجهتي جبل عجلون وكورة ولما كان صدر أمر دولتكم إلى حكمدار حلب والخفتاني بأن هذه الجهة مع الجنود بعد الانتهاء من مسألة المتاولة وكان دلي محمد آغا قائد عجلون وأحمد آغا الدار ندلي ومتسلم عجلون بجهة كتبنا إليهم أن ألزموا مكانكم ريثما يأتي المشار إليهما مع الجنود المنصورين وتنتهي تلك المفاسد بحسن النظام وإذ فهمنا من الكتب الواردة منهم أن اجتماع الأشقياء بجبل عجلون قد أورث المشار إليهما خوفاً وخشية وكان عبدكم حسن آغا اليازجي مقيماً تلك الأثناء بجهة حوران وهو يُعد من أمثال اليكياشي دلى محمد آغا ومحمد آغا الدار ندلي لكونه من قدماء القواد يذهب مع فرسانه إلى جهة إربد تقوية لفرسان(كريد)[١] وصداً للأشقياء عن الاعتداء على القرى الواقعة بجهة سهل وأن يستخلف كوجك محمد آغا مكانه بحوران ويعهد إليه الطواف بالأماكن التي اعتاد اللصوص الاعتداء عليها وأن يقوم بتحصيل الغلال وسوقها إلى الشام، ثم كتبنا إلى عبدكم خليل آغا ورده بأن يذهب إلى القنيطرة[٢] والعشارات وتحصيل المال والغلال المطلوبة منهم وتسديدها ثم علمنا من الكتب الواردة من حسن آغا المشار إليه ومن متسلم عجلون أن حسن آغا ذهب مع فرسانه إلى جهة إربد وأخذ معه الكوجك محمد آغا وأن خليل ورده ذهب من تلقاء نفسه مع الفرسان الذين لديه، وكنا أرسلنا عبدكم المعاون حسن بك إلى حوران ليقوم بتحصيل الغلال والأموال الأميرية ويرسلها إلى الشام فكتبنا إلى الكوجك محمد آغا بأن يلازم المعاون المشار إليه مع خيالته في تأدية تلك المهمة وقد صادف في تلك الأثناء قدوم ولدكم إسماعيل بك وعبدكم البك الخفتاني على الشام ولقد كنا استحسنا سفرهما مع الجنود المنصورين بعد المداولة معهما ليقوما بتأدية أشقياء عجلون كما بلغنا أعتاب دولتكم من قبل فغادروا الشام بتوفيق من الله تعالى، وجاءنا بعد يومين من قيامهما كتاب من متسلم عجلون يقول فيه أنه لما أتى حسن آغا اليازجي والقواد الذين معه كتب إلى الأشقياء كتباً يعظم فيها كما وفد إليهم خليل آغا ورده، فأرسل الأشقياء إليهم كتباً لهم وعرائض لخادمكم وملخص مضمونها أن أعظم شكواهم تتجه إلى المتسلم والكاتب وأنهم يلتمسون إنقاذهم من المتسلم وأن الأموال الأميرية المفروضة عليهم في فوق

---

(١)أعتقد أنها إربيد(إربد).

(٢)إحدى قرى سوريا الجنوبية.

طاقتهم وأن الأموال فرضت عليهم إذ دخلت هذه الديار في حوزة الحكومة المصرية، كانت مائة وخمسون كيساً فحسب، فينبغي أن تقف عند هذا الحد وقد علم من الكتاب الوارد من مستلم عجلون أن أولئك لما سمعوا عرب الصقر قد اعتدوا على عرب الغزاوية القاطنين بالغورية التابعة لنابلس اتفقوا مع عرب الغزاوية وساروا معهم ليغزوا عرب الصقر وقد عجبت من أمرهم ودهشت إذ أني لم أكتب إلى الكوجك محمد ىغا وخليل آغا ورده بالمسير إلى تلك الديار وقد ساروا إليها كما أن القواد الأربعة المذكورين الذين كانوا بإربد ذهبوا من تلقاء أنفسهم إلى غور نابلس ليغزوا عرب الصقر بدون إخبار ولا إستئذان مع علمهم بان حضرة ولدكم البك وعبدكم البك الخفتاني قادمان مع الجنود تاركين الأشقياء من ورائهم والقرى التي بسهل إربد والمكان الذي كانوا يقيمون به والشونة غير مفكرين فيما يحدث في غيبتهم من الفساد من قبل الأشقياء ولذلك فسخت صور تلك الأوراق وبعثت بها إلى ولدكم البك المشار إليه لاطلاعه على الأمر، وإذ كنت في دهشتي هذا أتاني كتاب من المعاون حسن بك من المزيريب يقول فيه أن فرساناً أتوا مزيريب فترك كل قائد عدداً من فرسانه بقلعة إربد وأن الذين بقوا منهم كانوا مائة وبضعة وثلاثين خيالاً وأن فريقاً من الجرود من أشقياء ذلك الجبل نزلوا بعد رحيل القواد رجالاً وركباناً إلى ناحيتي بني جهمة[1] وبني عبيد من قرى إربد فنهبوها ثم أتوا المكان الظاهي هيأه القلعة بقرية إربد فحاصروه وهاجموه فوقع بينهم وبين الجنود نظال وأن الجنود خرجوا من ذلك المكان معتذرين بقلة الماء وقحط الذخائر فجاءوا جهة مزيريب وأن الأشقياء أصابوا ناظر الشونة بجروح بالغة ثم صلبوه(شنقوه) عند الشونة وقد جاء بلوكباشي من جماعة حسن آغا اليازجي وفارس بلص من ذلك الجبل فدعوت إلىَّ البلوكباشي والفارس المذكورين وسألتهما عما حدث فأخبرني البلوكباشي علاوةً على الأخبار التي كتبها حسن بك أنهم نهبوا وغيرها من الدواب وأن متسلم عجلون وكاتبه مقيمان بالقرى إذ أنهما ذهبا إليه ليورداه الذخائر على الشونة وقد ازددت حيرة ودهشاً إذ علمت أنهما لم يستخلفا قائداً للجنود الذين تركاهم في ذلك المحل فكتبت من فوري إلى ولدكم إسماعيل بك وطلبت إليه أن يعد الذخائر اللازمة للجنود الذين كانوا معه قبل أن يذهب إلى تلك الجهة أما من قرى إربد وأما من جهة حوران على حسب ما يمكنه ويسهل له وأن يشعر خادمكم بما تم.

([1])ناحية قديمة تاريخياً يحدها من الشمال ناحية السرو ومن الجنوب منطقة الكورة ومن الغرب ناحية السرو والوسطية ومن الشرق طريق الحرير ومن قراها المأهولة: إربد، كفر يوبا، البارحة، زبدا، كفر يايز، تقبل.

الوثيقة الثالثة عشرة

محمد شريف باشا:

مولاي صاحب الدولة والعناية ولي النعم:

جاء في الكتاب العربي الوارد من خادمكم حسن آغا اليازجي والدلى محمد آغا قائد عجلان ٨ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ أن النزاع الذي حدث بين صقر العربي وبين غزاوية العربي[١] قد أدَّى إلى تجميع أهل الفساد والشقاوة كما أنه لما جاء الشبلي ليبتغي طريقه للزحف على الأشقياء وكان النزاع القائم بين صقر وبين غزاوية سبب تكون الفساد، ولما كان بعض عربان عباد وعلي الكايد والغنمات متحيزين إلى صقر العربي كان يخشى أن يكون هؤلاء متفقين مع الأشقياء، فطلب سليمان باشا الشبلي المذكور ابتغاء سبيل إلى تفريق جموع العرب المذكورين،وتشتيت شملهم فكتب البكباشي الدلى محمد آغا المشار إليه إلى أولئك الأعراب أن ارجعوا كلكم إلى مواطنكم ولكن لم(تغس) كثيراً شيئاً بل أخذت جموعهم تزداد عدداً فتركا(حسن آغا ومحمد آغا) نحو مائة وخمسين خيالاً لحراسة شونة إربد وسارا مع الجنود فلما بلغا الغور علما أن خادمكم المدير بجهة طبريا وزعما إن يريدا إصلاح ذات بين أولئك العرب ولمالقياه على أنه يريد التنكيل بهم فقاموا في اليوم الثاني من طبريا وأغاروا على أولئك العربان فاغتنموا منهم نحو ستمائة شاه وثمانمائة ثور وعدداً من الحُمرُ، وفي هذه الأثناء جاءهم خادمكم المدير مع الخيالة الذين معه وطفق أتباع المدير يأخذون المواشي المذكورة من أدي الجنود إلاّ من بعض العساكر أبو أن يعطوهم المواشي التي كانت في حيازتهم فاشتد نزاعهم حتى تبادل الفريقان الرصاص فقتل أربعة من أتباع حسن آغا اليازجي وكوجك محمد آغا وجرح ثمانين فحمل الجنود على المدير وأتباعه إلاّ أن خادميكم المشار إليهما أصلحا بين الفريقين وأخمدا الفتنة وأنهما أعطيا المدير وأتباعه شيئاً من الغنم والبقر ورجعا ببقية الغنيمة فلما وصلا إلى إربد وجدا القرى قد خربت وقد زحف الأشقياء فقد هلك منهم(ستر) وقد نهب أولئك الأشقياء الشونة والقرية وأخذوا دفاتر الشونة وأوراقها وسنداتها ولقد فرز المشار إليهما من المواشي المتضمنة خمسمائة شاه ومائة وبقي على حساب

---

[١] المقصود عرب الغزاوية وعرب بني صخر

الحكومة لتصر فلحومها على الجنود القادمين ٢٢٠، وقد قلت في الكتاب الذي كتبته لهما على سبيل الإجابة أن قيامها من تلقاء أنفسهما دون أن يأتينهما أمر من وجهة ما قد أحدث هذه الوقائع وإني لا أدري كيف يكون مصير هذه الحوادث وأن عليهما أن يجيبا أعتاب دولتكم عما فعلا والأمر لمولانا.

١٢ من جمادى الآخرة ١٢٥٥ هـ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قره ابغه، و برقاچ رأس [illegible] عسكرك [illegible]

مذكوره [illegible] عسكرك [illegible]

[illegible]

[illegible] عسكر [illegible]

و برجانب [illegible]

[illegible] عسكرك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جواب [illegible]

[illegible]

الوثيقة الرابعة عشرة

إلى إسماعيل بك حكمدار حلب ١٨ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ:

سيتعلمون من قراءة الكتاب الذي جا[illegible]ة شريف باشا وأرسلناه إليكم طياً أن الذخيرة قد نفذت بسبب مغادرة الرؤساء جهة أربيد[1] فلا يحسن أن تشددوا اليوم على الفلاحين من أجل الذخائر فأعطوا الجنود دقيقاً عندما تجدون دقيقاً وآتوهم لحماً حين تجدون لحماً واصرفوا لهم خبزاً عند وجود الخبز وبرغلاً عند وجود البرغل وأمددهم بالموجود إلى أن تنتقلوا إلى عجلون فتتموا مسألة في عجلون في أقرب وقت فتنطلقوا إلى حوران بعد إتمامها فتشرعوا إنشاء أبراج الماء كما وصفنا لكم من قبل فإذا وصلتم إلى حوران فأحضروا أولئك الرؤساء الخنازير جميعاً واقرءوا عليهم هذا الكتاب الذي جاء من شريف باشا وكتاب مدير عكا الذي سيرسله إليكم كاتبنا القائم بالكتابة العربية ثم ابدأوا بالخنزير الذي يقال له كوجك محمد وقولو له من ذا الذي أذن لك بأن تقوم وتذهب إلى عجلون مع أن حضرة الباشا وصّاك مؤكداً بأن تزم الإقامة بحوران ثم سلّموه إلى أمير الاي المشاه الخامس والعشرين ليضربه أمام الجميع كطما يضرب الجنود الجهاديون ألف سوط كاملاً عدده حتى إذا تم الألف فاقطعوا خرجه واطردوه ثم قولوا للخنزير الكافر الذي يقال له حسن اليازجي إنما أرسلك الباشا إلى عجلون ظاناً أنك رجل فهيم يستطيع حراسة تلك الديار فما الذي حملك على أن تصطحب الرؤساء(القواد) المرابطين هناك وتذهب بهم إلى الغور فتضربوا العرب وتحمّل الحكومة هذه الأضرار؟ فلا نعرفك أيها الكلب الخنزير أنك أتيت مصر من قبل خورشيد فاويتت ألف تذكرة فإن كنت تريد أن تقوم بالخدمة وتعطيها حقها فاخدم وإلاّ فإني مأمور بضرب عنقك لو رأيت منك لمحة من صفتك الخنزيرية فمن قصر في تأدية خدمته سواء أكان هذا الخنزير أو أولئك الخنازير ولم يمتثل لما أمر به فاضرب أعناقهم فوراً دون أن تمكنهم من التكلم أو الاعتذار.

إلى شريف باشا ١٨ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ:

اطلعنا على كتاب عطوفتكم الوارد بتاريخ ١٠ من جمادي الآخرة ١٢٥٥هـ وعلمنا منه الخسائر التي أصابت أربيد الناجمة عن مغادرة الرؤساء(القواد) ذلك البلد

---

(١)هي مدينة إربد الحالية.

دون إذن ورحيلهم إلى الغور وغزوهم بها العرب فما عليكم أن تحاوروا في هذا إذ أن تأديب هؤلاء إنما يمكن بالضرب والطرد كما تعلمون من الكتاب الذي كتبناه إلى إسماعيل بك وأرسلنا إليكم صورته طيّاً ولكن لا تقولوا لهم شيئاً تنتهي مسألة عجلون حتى إذا انتهت وكان لكم بهم حاجة في إتمام مسألة حوران فأتموها وإن كنتم في غنىً عنهم فعاملوهم بمثل ما كتبنا إلى إسماعيل بك.



الوثيقة الخامسة عشرة

من إسماعيل عاصم بك إلى الباشا السر عسكر:

هذا ما يرفعه عبدكم:

أخطت بمضمون كتاب دولتكم الكريم المسطور ١٣ من جمادي الآخرة ١٢٥٥هـ المتضمن أمراً بالانتهاء من إنشاء البروج التي صدرت أوامركم الخديوية بإنشائها بأن تتم قبل حلول الشتاء. ومما جاء فيه أن الحورانين قد طغوا فلن يستقيموا ما لمي قتل ويدمر فريق منهم وأن عبدكم خفتان بك يعرف مشايخهم ويعلم من هم أولى بالهلاك والدمار منهم فينبغي أن نطالب مشايخ الحورانين بذخائر كثيرة من أجل الجنود ونلح في المطالبة فإن عادوا لتمردهم القديم وأبوا أن يعطوها(فلنعدم) بعضهم ضرباً وفريقاً منهم سيفاً وأن نلاطف الشيخ محمد الرفاعي ونجامله بأدنى الأمر ثم نخوض معه في الحديث حتى يشتد الخلاف فنزيله من الوجود بقولنا أو أنت من هؤلاء واحتوى على غير ذلك من الوصايا ولقد بلغت أعتابكم السامية في عريضة أخرى أن مسألة عجلون قد انتهت ولسوف أستخلف عبدكم حسن بك إذا بقي شيء من الأسلحة وأغادر هذه الديار مع فوج من الجنود المنصورين بعد يومين من تاريخ عريضتي هذه آمين تلقاء اللجا، وقد كتبت إلى عبدكم الباشا الحكمدار بأن يرسل من الشام ما يحتاج إليه بناء الأبراج من بناء ونجار وغير ذلك من اللوازم وأني واصل يوم كذا فينبغي أن تصل تلك اللوازم اليوم فأرجوا أن تنشأ الأبراج وتتم قبل حلول الشتاء وفق مطلوب دولتكم إن شاء الله تعالى وبعنايته وبفضل دولتكم حتى إذا تمَّ بناء البروج سألنا عبدكم خفتان بك أيهم أجدر بالهلاك من مشايخ الحورانيين ثم لنقتلن فريقاً منهم بالضرب وآخرين بالسيف بوسائل مختلفة. أما الشيخ محمد الرفاعي فسوف نخوض معه في الحديث حتى يشتد اللفظ ثم نحجُّه متمسكين عليه بكلمة فتقاتله وعلى هذا النمط تكون إرادتكم السامية قد نفذت. هذا ما رفعنا أعلاماً لمقامكم السامي والأمر فيه وفي كل حال لحضرة من له الأمر.

٢٢ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

الوثيقة السادسة عشرة

معروض عبدكم:

تلقيت أمركم الحيدري المؤرخ ١٨ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ وفيه بما أن الرؤساء تركوا إربد وبذلك تسبب لأخذ الغلال وأنه أرسل إلى عبدكم كاتب هذه السطور طي أمركم العالي العريضة المقدمة إلى أعتابكم الخديوية من شريف باشا الخاصة بهذا الموضوع وأنه صدر أمركم الداوري إلى محمد أفندي ليرسل إليَّ العريضة المقدمة من مدير عكا فيدعي هؤلاء الرؤساء وتعرض عليهم العريضتان المذكورتان ويبلغون مفاد أمركم العالي ويؤدبون على أني إذا عجزت عن تنفيذ هذا الأمر يجب أن اعرض عجزي على أعتابكم الخديوية بسرعة وإني قد فهمت مضمون الأمر العالي أتشرف بأن اعرض أنني حين قيامي من دمشق إلى الشام أخذت معي كمية من البقسماط[١] فتموّنا بها إلى حدّ عجلون ولما كان في مزيريب أيضاً بقسماط أرسلنا إليها إبلاً فجلبنا منها البقسماط كما صرفنا للجنود الدقيق الموجود في جهات إربد وقد سلم الرؤساء إلى متسلم عجلون ٤٥ رأساً من الغنم والظأن والبقر من المواشي التي أخذوها من غور ولكنها كامن هزيلة فنفق منها نحو ١٥٠ وصرفت البقية للجنود كما أخذت من الفلاحين كمية من البرغل والعدس والشعير والخلاصة لم نعانِ أي مشقة من جهة التموين وسبق أن عرضت على أعتابكم الخديوية انتهاء مسألة عجلون والشروع في جميع أسلحتها وبالفعل قد تم جمع عدد منها وعهد جمع البقية إلى المعاون حسن بك ورئيس الفرسان عبد الهادي أفندي وغادرنا نحن جهات عجلون تاركين حضرتيهما هناك متوجهين إلى مقر مهمتنا لنباشر إنشاء الحصون(القلات) قبل حلول فصل الشتاء وعند وصولنا إلى حوران ندعو الرؤساء طبقاً لأمركم العالي ونعمل على تنفيذ مقتضاه وأني عرضت ما تقدم لكي تتفضلوا أو تحيطوا به علماً وبعد فالأمر فيه وفي الأحوال يكلها إلى من إليه الأمر.

علعال ٢٧ جمادي الآخرة ١٢٥٥هـ

العبد

إسماعيل عاصم

([١])هو عبارة عن خبز مشوي على الوجهين كالعك كان يستعمل من قبل الحجاج لاحتماله السفر وعدم الفساد انظر ميخائيل الدمشقي- تاريخ الشام ص ٥٩.

الوثيقة السابعة عشرة

من إسماعيل بك عاصم إلى الباشا السر عسكر:

كنت أبلغت مقام دولتكم أن أهل عجلون قد بغوا وطغوا فغادرنا الشام من اجل ذلك زاحفين على الأشقياء، وقد قمنا من الشام على نحو ما بلغناكم فبلغنا أن إحدى قرى عجلون التي يقال لها طيبه ١٢ من هذا الشهر وإذا وصلنا إليها كان في الوادي عدد من الأشقياء فأطلقوا علينا بضع طلقات من الرصاص فسقنا عليهم عبدكم شاهين آغا ليطردهم من مكمنهم وقد تبادل الفريقان عيارات الرصاص مدة وجيزة فلم يستطيع الفلاحون المقام ففروا إلى جهة تبنه[١] التي هي مقر اجتماعهم، وقد سحبنا الجنود ذلك اليوم للغوب الذي مسَّهم وقد هلك من الأشقياء أربعة ومات رجل من جماعة شاهين آغا، يحيط بقرية تبنه أودية وغابات وجبال فهي واقعة في موضع وعر ولذلك اتخذوها حصناً حصيناً بزعمهم الفاسد واجتمعوا بها وكان لنا طريقان ينتهيان من قرية طيبة التي نحن ساكنوها إلى تبنه وإذا كنا نفكر بالزحف من كلا الطريقين إذا هم يوفدون إلينا رجلاً للاستئمان وعرض المفتوح فأمناهم بشرط إعادة الأسلحة التي أخذوها من الجنود وتسليم أسلحتهم ثم أعدنا إليهم مندوبهم فذهب وأرسلوا في غده من الأسلحة التي أخذوها من الجنود عشرين بندقية واثني عشر زوجاً من الغدارات[٢] وثلاثة مشاعل وهو(سيف عريض قصير) وسيفين وسبعة وثلاثين فرساً، واعتذروا عن تسليم ما لديهم من الأسلحة فأجبناهم جواباً قاطعاً لتأتن بأسلحتكم كلها أو لتذهبن عليكم بالجنود فقال رسولهم أني راجع إليهم الليلة ومبلغهم هذا الكلام فأما أن آتيكم بالأسلحة كلها أو بجواب شاف ثم ذهب وعاد في يوم الغد وأخبرنا أن الفلاحين أبوا أن يُسلِّموا أسلحتهم، فعزمنا إتباع الخطة التي رسمناها من قبل وسيرنا ثلاثة من رؤساء السكبانية مع عبدكم خفتان بك من طريق ومسار خادمكم من الطريق الآخر آخذاً معي سائر الجنود السكبانية والعساكر الجهادية حتى إذا دنونا من القرية التي يقال لها تبنه وشاهد الأشقياء الجنود المنصورين زحفاً أخذوا أولادهم وعيالهم وهرولوا هاربين إلى الغابة الواقعة قبلي القرية المذكورة، ولما بلغنا القرية وجدناها خالية فدخلناها وكان الفلاحون بالغابة كما قدَّمنا؛ فأقمنا ذلك اليوم بالقرية ولما كان الغد رسمنا خطة في سوق الجنود على الأشقياء

---

(١)إحدى قرى ناحية الكورة وهي مركز الزعامة في المنطقة ولأهمية موقعها الحصين اتخذها الثوار معقلاً لهم.

(٢)جمع غدارات وهي قطعة صغيرة من السلاح تحشى بالبارود وسميت غدارة لأن حاملها يغدر بها عدوه.

عند ثلاثة شعاب، ولما كان المكان المذكور عبارة عن أدغال وجبال سقنا عن الشعب الأيمن ثلاثة ألوية من السكبانية وعند الشعب الأيسر ثلاثة ألوية آخرين منهم وسيرنا الجهادين والسكبانية الباقين في الشعب المتوسط ولما كان ذلك الموضع لا يصلح مجالاً للفرسان لوجود الغابات والجبال فيه عبينا فرسان خادمكم خفتان بك من وراء الرجالة لعلنا نحتاج إليهم لو وجد لهم مجال فسيح فسرنا عليهم على هذا النحو، ولما غادرنا القرية وقطعنا مسافة نصف ساعة أطلقت عيارات من الشعب الأول فقوينا ذلك الجهة حتى غادر الأشقياء مكانهم وأتبعناهم بالسكبانية لوعورة ذلك المكان بسبب وجود الجبال والأدغال فطاردوهم نحو خمس ساعات وعادوا بها لقوة من مواشيهم فأتوا بنحو ستمائة ثور ونحو ثلاثمائة ماعز وأشياء شتى، وقد قتل في هذه الحرب رجلان من جماعة شاهين آغا وجرح من كل من جماعتي علي آغا وأحمد آغا. أما الأشقياء فقد هلك منهم عشرون وسنبلغ أعتاب دولتكم كل ما يحدث بعد ذلك. هذا ما كتبناه ليحاط بعلم سموكم والأمر فيه وفي كل شأن لحضرة من له الأمر.

١٩ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

[illegible]

الوثيقة الثامنة عشرة

معروض عيدكم

ولئن صدر أمر ولي النعم بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة بشان عربان بني صخر ففي اليوم التالي يوم السبت رتبت بمعرفة إسماعيل بك حكمدار حلب قوة قوامها أربعة أعلام من الفرسان والمشاة الحضاري فركبنا من قرية تبنه ووصلنا إلى قرية كفرنجة من قرى جبل عجلون فأحضرنا شيخها وطلبنا الأسلحة الموجودة في القرية وبينما كنا نجمعها أخو الخطيب وأخبرنا بأن قبيلة بني صخر في وجهة عنيزرقا[1] وقدرنا المسافة الكائنة بيننا وبين القرية التي نحن فيها بنحو اثنتين وعشرين ساعة بالساعة العربية فركبنا بعد عصر يوم الثلاثاء ويعلم ولي النعم أن الطريق يتخللها كثير من المناطق الجبلية والحجرية فقد افترقنا فريقين فريق قوامه ستمائة خيال سلك طريقاً وفريق قوامه ثلاثمائة خيال في قيادتي أنا ومحمد آغا سلكنا طريقاً آخر وسرنا طول هذه الليلة حتى الصباح دون أن نلقي بعضنا ببعض على الرغم من كثرة ما أعطينا من الإشارات وأوقدنا من النار فمضينا إلى وجهتنا بدون إبطاء مع الثلاثمائة خيال المذكورة فوصلنا إلى مواطن العربان المارة الذكر حوالي الساعة الخامسة أو السادسة في اليوم المذكور فوجدناهم على قدم الفرار فقتل منهم نحو عشرين شخصاً واستولينا على أربعمائة إبل ونحو خمسة وعشرين ألف غنم على وجه التخمين إلاّ أننا لم نتعقبهم إذ لا يمكن تعقيبهم بالخيالة السالفة الذكر من جهة ومن جهة أخرى شغل الجنود بالمواشي هذا إلاّ أنه كان وراءنا عمل يتطلب عودتنا فعدنا ثم تجمعت الخيالة فوصلنا إلى قرية كفرنجة يوم الجمعة وجمع من هذه الناحية نحو خمسين بندقية ويقال أن كل ما لدى سكان الجبل المذكور يقدر بنحو مائة وخمسين بندقية فإذا فرغنا من مسألة عجلون هذه في ظل ولي النعم وتوجهنا إلى جهات حوران فإني أبذل ما وسعني من الجهد للقيام بواجبي نحو ولي النعم وتنفيذ إرادته فابحث عن مقر العربان المذكورة وأتعقبهم حيث كانوا وأني قد عرضت هذا للتفضل بالعلم والأمر فيه وفي الأحوال كلها إلى حضرة من إليه الأمر؟

٢٩ جمادى الآخرة ١٢٥٥ هـ

العبد محمد

الختم((رب وفق أمور محمد))

([1]) المقصود عين الزرقاء

الوثيقة التاسعة عشرة

من إسماعيل بك إلى الباشا السر عسكر:

كنت بلغت أعتاب دولتكم السامية تفاصيل حوادث جبل عجلون. وقد أخذ الفلاحون يفدون علينا أفواجاً ليؤمنونا بعد ضجيجهم الفارغ. وقد أتوا سؤالهم فأومنوا وعاد كل أناس إلى قريتهم، وهرب رؤساء الفتنة بركات وحمد لوباد مع نفرين من المتشردين، وقد أخذنا نجمع الأسلحة الموجودة لدى الفلاحين فأرسلنا عبدكم خفتان بك إلى فوج من الجنود إلى قرية كفرنجة الواقعة على بعد خمس ساعات ليمكن جمعها في نحو يومين. وقد وصينا عبدكم البك المشار إليه بجمع أسلحتهم الموجودة في مدة يومين، وقد شرع خادمكم أيضاً في جمع الأسلحة من هذه الجهة، وسنأخذ أسلحتهم الموجودة لغاية يومين فتنتهي مصلحة هذه الجهة بفضل ولي النعم فإنه بقي منها شيء قليل فإن عبدكم حسن بك معاون خادمكم الباشا الحكمدار قد سبق له أن قام بخدمة المتسلم بعجلون فكان ملماً بأحوال هذه الديار وسنعهد إليه جمع بقية الأسلحة والقبض على رؤساء الفساد صلاح[١]

ورفاقه الذين مر ذكرهم ونستخلفه ههنا مع فريق من فرسان عبد الهادي ثم أولّي أنا خادمكم صوب مهمتي هذا ما رفعناه ليحاط بعلم سموكم ولي النعم والأمر فيه وفي كل شيء لحضرة من له الأمر؟

٢٢ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

---

(١) هو صلاح العبد الرحمن المذكور سابقاً.

[illegible]

الوثيقة العشرون

إلى إسماعيل بك حكمدار حلب:

كتبت إلينا قبلاً تخبرنا بأنك غادرت الشام في ٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ إلى عجلون وقد مضت على ذلك مدة كبيرة فلم نطلع على كتاب منك يفيد انتهاء مهمة عجلون، حينما كنت في حلب كانت بقاياها تسع عشرة ألف كبيس ويظهر الآن أن ذلك المتسلم الحلبي الأبله الذي ما كان يعجبكم أحسن منك وإذا كنت تؤثر الراحة على العمل في مسالة عجلون وتؤدي واجبك بفتور وقلة نشاط متعللاً بأوجاع وعلل مصطنعة كما يفعل أناس عاطلون فها هو توزدابير(سليم باشا) أخذ إلى مصر لأنه لم ينجح في مسألة الجديدة وإذا أرسل أحداً بدلاً منك فحينئذٍ تفقد مركزك وتسوء سمعتك ولا تبقى لك أي قوة عسكرية تبرر لك أن تقلد الأوسمة والنياشين العسكرية بدعوى أنك عسكري وهانذا أخطرك من الآن فإذا ظهر منك أي كسل فإياك أن تقول أضاعف الضغط في اللحظة الأخيرة وأنهي المسألة. أقسم بالله أبلغ الأمر إلى مصر وأفضحك

٢٩ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

حکم عام بعد التخصيص

بقايا سنك عموم تخصيصدن [illegible] عموم [illegible] اوصاف [illegible] ثابت حقيقت [illegible]

هر بر خصوصيتك كشفى تقرر ايدن تخصيص ايله حكمك تعارضى ازاله [illegible]

[illegible] بوقدر شمولى تخصيص ايله [illegible] اولنان [illegible]

[illegible] مذكوره [illegible] زيادة [illegible] كه [illegible]

[illegible] عموم [illegible] استغراقه [illegible]

[illegible] تخصيص [illegible] اولمغله [illegible]

[illegible] مذكوره [illegible] مستقلا [illegible] قدم [illegible]

[illegible] اقتضا ايدن حكم [illegible]

[illegible] زياده مبالغه تخصيص [illegible]

[illegible] تخصيص [illegible] اداره

[illegible] مذكور [illegible]

[illegible] زياده [illegible]

[illegible] تخصيص [illegible] تخصيص [illegible] كه [illegible]

[illegible]

الوثيقة الحادية والعشرون

من إسماعيل بك إلى الباشا السر عسكر:

هذا ما يرفعه عبدكم إلى سدتكم،

تشرفت بتلقي أمركم الصادر غرة رجب سنة ١٢٥٥هـ قاضياً بالإجابة على الأسئلة التي يوردها على عبدكم الحاج علي آغا أحد يوزباشيه الآي المشاه الغارديا الثاني الموفد إلى خادمكم من قبل سموكم بعد أن أعي كل أحاديثه ولقد أحطت بمضمونه الشريف، فقد سألت عبدكم اليوزباشي كما تقضي به إرادتكم السنية، فقال أن الأسئلة التي صدر أمر ولي النعم بإيرادها في هذه إلى ماذا آلت مسألة عجلون؟ ولماذا ظللتم ما كثين في حوران؟ ولِمَ لا تذهبون إلى عجلون وتقضون المهمة؟ يقال أن الفلاحين مقيمون بالغابة فهل تخشون دخول الغابة، ولقد دخل معجون بك الغابة بعد أن رجَّل فرسانه فهلا بلغتم مقدار معجون بك وأنتم معكم هذا العدد الكثير من المشاة؟ أم لا تستطيعون الذهاب من اجل مسألة الذخائر؟ أم لبثتم في حوران لكونه مصيفاً فأخرجتم الجنود إلى المصيف؟ أم تطيلون المقام بهم مبتغين من وراء ذلك إرهاب أعينهم؟ قد كنت بلغت أعتاب دولتكم بلاغاً مفصلاً أننا غادرنا الشام مع عبدكم خفتان بك حتى بلغنا نواحي عجلون قاطعين المسافة مرحلة متمهلين تبعاً لمشية رجَّاله الجنود وأن الذين بغوا وطغوا كانوا هم أهل ناحيتي الكورة وعجلون وكانوا قد حشدوا بالأجمة الواقعة عند القرية التي يُقال لها((تبنه)) فزحفنا عليهم ومزقناهم كل ممزق كما بلّغت أعتابكم السامية ٢٢ من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ أن القوم استكانوا بعد الحرب فعرضوا علينا خضوعهم واستأمنونا فأمناهم إجابة لسؤالهم وأن مسألة عجلون قد انتهت بفضل ولي النعم فأرسل عبدكم خفتان بك إلى جهة عجلون ليقوم بجمع الأسلحة ومصادرتها وأن خادمكم عامل على جمع الأسلحة بجهة الكورة ولقد جمعنا من جهة كورة التي تقدم ذكرها تسعاً وسبعين بندقية واثنتي عشر زوجاً من الغدارات كما جمع عبدكم خفتان بك إحدى وسبعين بندقية وعشرة أزواج(أي عشرين) من الغدارات فكان مجموع ما جمع من الكورة وعجلون مائة وخمسين بندقية واثنين وعشرين زوجاً(٤٤) من الغدارات، وقد علم من كلام شيوخ النواحي وأحد الخبراء أن كل الأسلحة التي لدى أهل الكورة وعجلون هي مائتا بندقية، وقد فرَّ الشقيان رئيساً الفساد المدعوان صلاحاً وبركات أخذ كل معه نفراً من الناس ولا يعلم أين انصرفوا وقد عاهدنا شيوخ النواحي وآتونا سندات على أن يوردوا كل الأسلحة غير مغادرين سكيناً واحداً سوى الأسلحة التي أخذنا أولئك الذين هربوا

وعلى أن يرسلوا الشيوخ إلى ميناء عكا ويمكثوا به أحداً لو وجد عندهم سلاح واحد ولو بعد مضي عشر سنوات، أما مسألة الذخيرة فقد كنا أخذنا معنا إذ غادرنا إلى الشام مقداراً من البقسماط وكان بمريزيب بقسماط فآتينا بشيءٍ منه من مريزيب ولم نعانٍ ضائقة من جهة الذخائر وقد سرنا تلقاء عجلون غير مبطئين بحوران كما قدَّمنا ولقد تكرمتم فسألتم هل أخرجتم الجنود إلى سهل حوران ليصيفوا؟ فإن سهل حوران لمستغنٍ عن الوصف والبيان إذ أن دولتكم أعلم بأوصافه.

وتفضلتم فسألتم: يقال أن الفلاحين مقيمون بالأجمة فهل أنتم مشفقون من دخولها؟ فأقول لقد سرنا عليهم بفضل ولي النعم غير عابئين بالآجام ولا بالجبال وقد هربوا ولقوا جزاهم إذ لم يكونوا من الأعداء الذين يثبتون أمام العسكر ويقاومونهم، ولما كانت الأسلحة الباقية قليلة وعاهدنا الشيوخ على توريدها استخلفنا لجمعها عبدكم حسن بك متسلم عجلون سابقاً ومعاون الباشا الحكمدار لاحقاً مع عبدكم عبد الهادي بك قائد الفرسان وقفلنا راجعين إلى حوران قبل أربعة أيام من عريضتي لكيلا يتأخر إنشاء الأبراج إلى حلول فصل الشتاء وإذا كان الجنود قد اعتراهم مرض كما بلغنا أعتابكم من قبل أرسلنا مرضاهم إلى الشام وبينما كنا على أهبة السفر مع أصحائهم لنشرع في بناء الأبراج إذ يبلغني حضرة الباشا الحكمدار إرادة دولتكما لقاضية بتأخير مهمة الأبراج والحالة هذه وبمكثنا بشمسكين[1] أو بجهة الكتيبة ريثما يقدم سعادته لحل مسألة حوران ولما كانت مياه الكتيبة لا تكفي الجنود اخترنا المقام عند الماء الواقع غربي قرية شمسكين منتظرين قدوم الباشا المشار إليه وقد أخذنا نشعر أعتاب دولتكم بالشؤون الواقعة في حين وقوعها ونكتب على ظروف غلف الكتب عبارة((بريد خاص)) فنرسلها إلى الشام لعلها ترفع إلى أعتاب دولتكم فلا يدري خادمكم أيعوق عرائضه عائق بالبرد أم هي تحبس في أماكن أخرى هذا ما وجب رفعه ليحاط بعلم سموكم والأمر فيه لحضرة من له الأمر؟

٧ من رجب ١٢٥٥هـ

([1])إحدى قرى سوريا الجنوبية.

[illegible]

الوثيقة الثانية والعشرون

معروض عيدكم:

تلقيت أمر ولي النعم الصادر بتاريخ غرة رجب ١٢٥٥ هـ وورد فيه أوفد إلى((طرفك الحاج علي آغا أحد يوزباشيته الآي مشاه الفارديا الثاني فأجب)) على كل ما يقوله حضرته لك واحداً واحداً واعده على أعتابنا الخديوية بسرعة. وأني وقد عرفت مفاد أمر ولي النعم أتشرف بأن أعرض أني سألت اليوزباشي المذكور ما يحمله من إرادتكم العلية فقال: لماذا أرسلك إلى هنا؟ ولماذا تقيم بالشام؟ ولم لا تذهب إلى مهمتك بسرعة ممكنة؟ هذه هي الأسئلة التي تقضي الإرادة السنية أن ترد عليها.

وأقول رداً عليها: سبق أن عرت على أعتابكم الخديوية نبأ حضوري دمشق الشام واستحسان الباشا الحكمدار سفري مع ولدكم إسماعيل بك إلى عجلون لتأديب الثوار الذين شقوا عصا الطاعة في تلك الجهات وطبقاً لما عرضت غادرت دمشق الشام مع البك الموما إليه فوصلنا إلى عجلون وهجمنا على الثوار المتجمعين فأدبناهم وبرأي سعادته ذهبنا لنجمع الأسلحة من جهات عجلون ويتفضل ولي النعم فيعلم تفصيل ذلك وسائر الشؤون الواقعة هناك من العريضة التي قدَّمها البك المذكور وفي اليوم التالي من وصولنا إلى قرية((كفرنجة)) نمي إلينا أن عشيرة بني صخر موجودة في الموقع المسمى بيادر التمر في العدوة الأخرى من الزرقاء فقصدنا إليهم وضربناهم كما عرضنا تفاصيل ذلك على أعتابكم الخديوية من قبل، وعُدنا من هناك إلى كفرنجة مرة أخرى وجمعنا أسلحة جهات عجلون وبذلك انتهت مهمتنا فوافينا إسماعيل بك في حوران وساعة وصولنا ورد من حضرة شريف باشا أمر قال فيه: إذا لم تكن مصلحة ضرورية في جهة عجلون يجب أن تغادروها وتوافوا إسماعيل بك في حوران للأخذ في تنفيذ الإرادة السنية في وقتها- نحن الآن- أنا والبك الآنف الذكر عند ماء شمسكين في انتظار أمر الباشا الحكمدار وأن مهمتي تأديب العربان وبموجب أمركم الداوري ضربت عشيرة بني صخر فرحلوا إلى القبلي وأنه لم يعلم الآن مقرّهم بالضبط، وفي الوقت الحاضر توجد في حوران عشائر أولاد علي وروله وسرحان فيقيمون في جسر المجامع وكان نايف الشعلان قد حضر قبلاً مع فرجاني ويقيم الآن لدى عشيرة رولة بحوران وأما عشيرة سرحان فنصفها عند محمد الدوخي ونصفها الآخر عند نايف الشعلان كما عرض من قبل وإذا دعت الحالة ضرب العشيرة المذكورة

فلا تسلم عشيرتا أولاد علي ورولة أيضاً لأنها خلط بهاتين العشيرتين وهذا يؤدي إلى نفورهما منا وكراهيتهما لنا مثل كراهية عشائر سبعة وفدعان فلا تقتربان منا مرة أخرى ما ألاحظ وبناء على هذه الملحوظة فضرب العشيرة المذكورة أو عدم ضربها منوط بأمر ولي النعم هذا وأن العربين الذين صدر أمركم الخديوي بإعدامهما سنعمل على القبض عليهما وتنفيذ أمركم العالي فيهما وأني أتشرف بعرض ذلك لكي تتفضلوا أو تحيطوا به علماً والأمر فيه وفي الأحوال كلها إلى حضرة من بيده الأمر؟

٦ من رجب سنة ١٢٥٥هـ

العبد

الختم((رب وفق أمور محمد))

الوثيقة الثالثة والعشرون

مولاي صاحب الدولة والعناية:

علمت مفاد أمركم العالي المؤرخ ١٢٥٥هـ الذي أورد فيه بما أن الحاج علي آغا أحد يوزباشيته الآي المشاه القاردبا الثاني قد أوفد للنظر في مصلحة عجلون؛ فيقدم إليه كشف بتاريخ سفرنا ولدنا إسماعيل بك إلى عجلون ويرد على الأسئلة التي يوجهها حضرته، وبالفعل قد حضر اليوزباشي المومأ إليه وأبلغني أن مولانا يتفضل ويسأل عندما سافر البك المار الذكر من هنا إلى عجلون لماذا تأخر في حوران فإذا كان لقة الزاد فلماذا لم يصرف له حين سفره من دمشق إلى الشام من مواد التموين القدر الكافي لحاجة الجيش؟.

وأتشرف بأن أعرض أن ولدكم البك المومأ إليه برح دمشق الشام يوم الخميس ٦ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ وقبل وصوله إليها وردت إلى شونة المزيريب لقربها عجلون كمية كبيرة من مواد التموين على فكرة أنها يحتاج إليها كما صرف لحضرته حين قيامه من الشام كمية كثيرة من المؤن، وبعد أن أقام في مزيريب يومين توجه إلى عجلون دون أن يمكث في حوران هذا: وأنه في مكاتباته الواردة أولاً وأخيرٌ لم يشك عن التموين وهذا يدل علماً على أنه لا يعاني أي ضيق من جهته. وفي الختام الأمر والفرمان إلى مولانا؟

بتاريخ ٥ من رجب ١٢٥٥هـ

الختم محمد شريف

الوثيقة الرابعة والعشرون

من محمد باشا إلى الباشا السر عسكر:

مولاي صاحب الدولة والعناية ولي النعم.

إن ولدكم حضرة إسماعيل بك حكمدار حلب قدم ديار حوران قبل أيام معدودة بعد أن قضى مهمة عجلون وختمها حسن الختام فأقام قرب قرية شمسكين هذه وهي نتيجة تفكير خادمكم نرفعها لتحاط بعلم دولتكم والأمر فيه وفي كل شأن لمولانا

٥ من رجب ١٢٥٥هـ

ولی نعمتم عطوفتلو عنایتلو افندم

حلب گمرکی نجیب بك افندی اوغللری عجلون سنجغنده حسب الحال وبرلرنده حضوریده مقیم حوران طرفنه کلوب
شخصیه فریجی پاشا آغاسیه ایچیچ وتاریخکوره ایچنده سواری الوفه ایله طوری بطالی شیخ سلیم کلوب اوراده بلاده حاللرنی
بیان ایلدکن الالی مذکوری استصحاب ایدرك حوران طرفنه عزیمت ایدرجکلر وبطریق مذکوره شخصلك شاهده ایله
چونکه اکاله هنوز برموجب اراده سنیه اوله مبادا قدرلری اخلال مباشرتله اولنوب دیگر فرقه بوزیلوب فصلنامه
ثبت اوله جقدر بناء علیه بطریق مذکوره شخصی برابر کتورلملری حالنده حوران جیبوده اهالیسی فوقه موسوعیه
بیانکم وبریلمه اولملری اغلب احتمالاتدنه اولدیغی حسبیله حکم معازاسه اراده سنیه انقاذینه موقعیه اولمز
صورتیده تحقق اولنمیه جق حوران واربلوب اقتضاسنه باقیلارده مقتضی اولدیغی حالده جلب اوله جق مقتضی
اولدیغی تعقیبیجه قدرلری اخلاله مباشرت اولنیغی وقتده جلب اولنمسی ایجاب ایده جکنده اولوقته جلب اولنمق
نتیجه معنویه چاکرانه اولدیغی کیفیته معلوم آصفیلری بیورلمه ایچون عرضه اولنمشدر اول بابده امر وفرمان
افندمکدر

الوثيقة الخامسة والعشرون

معروض عبدكم:

سبق أن عرض على أعتابكم الخديوية فرار المدعوين بركات ولباد وصلاح الذين كانوا قد ثاروا في جهة عجلون، وعدم الاهتداء إلى مكانهم على الرغم بالبحث والتحري عنهم، وأنهم بعد انسحاب الجيش اخذوا يترددون ليلاً إلى الغابة ويقومون بأعمال اللصوصية، وأنه كان أوفد لذلك عبدكم رئيس المشاة إسماعيل آغا بمهمة القبض عليهم بأي طريقة.

وأتشرف بأن أعرض الآن أنه ورد أخيراً من إسماعيل آغا المذكور وعبدكم دلى محمد كتاب قالا فيه أن المذكورين أرسلوا عريضة طلبوا فيها الآمان وأنهما بعثا بعريضتهم إلى الباشا الحكمدار وأنه دولته قد حرر ورقة الآمان وأرسلها إليهم.

وقد عرض هذا لكي يتفضل ولي النعم ويحيط به علماً فالأمر فيه إلى حضرة من إليه الأمر؟

بتاريخ ١٤ رجب ١٢٥٥هـ

العبد

إسماعيل عاصم

سوریه قوماندانلغنه

[illegible]

[illegible] ١١٢٤ [illegible]

ترجمه

الوثيقة السادسة والعشرون

من محمد شريف باشا إلى صاحب الدولة والعناية ولي النعم:

كنت بينت في عريضتي المكتوبة في ١٥ رجب ١٢٥٥هـ أن ثلاثة من عصاه مشايخ جبل عجلون وهم بركات وصلاح ولباد طلبوا أماناً وأنني تحدثت في هذا الموضوع مع ولدكم إسماعيل بك، فرأينا من الصواب أن تعطيهم أماناً فكتبنا عهداً منا بأمانهم وأرسلناه إليهم مع عبدكم محمد آغا قائد عجلان والآن فأعلم يا صاحب الدولة أنه ورد إلينا كتاب أول أمس من القائد المومأ إليه وقد أمضاه عبدكم إسماعيل آغا سكبان باشا(قائد الجنود غير النظامين) بذلك الطرف وقد جاء فيه أن ذلك العهد المكتوب منا أرسل إلى المشايخ المذكورين وأن المسمى بركات منهم أتى إلى خارج قرية المزار فتحدَّث مع عبدكم دلى محمد آغا المومأ إليه فعلم منه أنهم عدلوا عن قبول العهد لمجيء جماعة من الحورانين إليهم وتحريضهم على الاستمرار في العصيان كما جاء أيضاً في الكتاب الوارد اليوم من المومأ إليهما أن العصاة المذكورين أتوا إلى قرية المزار التي فيها المومأ إليهما فدار قتال بين الطرفين بإطلاق البنادق وأن جماعة العصاة هؤلاء يبلغون مائتي شخص من حملة البنادق وماية شخص من حملة النبابيت وأنهما في حاجة إلى أن نرسل لهم نجدة من المشاة وقد سألنا الشخص الذي أتى بهذا الكتاب من هم أولئك الذين يحاربون عبدكما في قرية المزار المذكورة، وكم يبلغ عددهم فقال أنهم من عرب بني حميدة القريبين من جهة الكرك الكائنة وراء الجبل ومن العرب الفلاحين المحتشدين من جهات مختلفة ويبلغون ثلاثمائة شخص مايتان منهم من حملة البنادق والباقي من حملة النبابيت[1] فتداولنا في أمر تنكيل هؤلاء وتشتيتهم مع ولدكم إسماعيل بك فقررنا أن نرسل عليهم جنداً من جنود السكبان بعد إتمام مسألة حوران والعرب هذه وحلها بحلٍ حسن وأنه لما كان عبدكم خفتان بك قد سافر أمس إلى الحصن والشلالات الكائنة بعد مزيريبٍ فقد كلفناه بأن يعني بهذا الأمر وأن يكتب لنا ما إذا كانت الجهات المذكورة في حاجة إلى مشاة آخرين من جنود السكبان أم أنها ليست بحاجة إليها.

وعلى كل حال فالأمر والفرمات لمولانا صاحب الدولة.

([1])عبارة عن مجموعة من العصى

الوثيقة السابعة والعشرون

من محمد شريف باشا إلى صاحب الدولة والعناية ولي النعم:

وفيما يتعلق ببقية فساد عجلون فقد تحدَّثت بشأنه مع ولدكم إسماعيل بك أفندي فاتفقنا على إرسال قائدين للمشاة إلى هناك عدا قائد المشاة الذين فيها للقضاء على هذا الفساد وقبل أن يباغتنا الشتاء بشدته وأنهما سيرسلان هكذا إلى هناك فها هو ذا قد رفعت إليكم يا مولانا ماجدً عندنا من الأخبار وما قمت به من الإجراءات لتحيطوا بذلك وتأمروا بما تشأوون فلكم الأمر والإرادة على كل حال[١].



(١)أرقام الأسطر التي فيها هذه المعلومات من الترجمة هي (٣١، ٣٢، ٣٣).

الوثيقة الثامنة والعشرون

هذه ترجمة العريضة التي كتبها محمد بك قائد عربان حما:

أنبأني سليمان الشبلي شيخ عربان(بلقاء) في كتابه الوارد إلى خادمكم بتاريخ غرة شعبان سنة ١٢٥٥هـ أن طائفة مشؤومة من إعراب بني صخر قد فارقوا جماعتكم فنزلوا وحدهم في موضع يقال له وادي((الموجب)) ويقع على مسافة ست ساعات من((كرك))[1] فأمرت من فوري الفرسان الذين معي بأن يحملوا كفايتهم ثلاث أيام من العليق ثم انطلقنا إلى بيت الشيخ سليمان المذكور فرافقني مائة من خيالته وسرنا جميعاً يومين وفي اليوم الثالث وصلنا مع الجنود المنصورين إلى حيث تقيم تلك الطائفة المشؤومة: فهزمناهم بسيف مهابة دولتكم الساطع سطعة الصواعق وأرسلنا نحو عشرين منهم إلى دار البوار(جهنم) أي اقتلوهم؛ فهرب بقية السيوف منهم واكتسبوا العار ولو لم تكن بتلك الجهة جبال وأودية فكانت ولما عاد خادمكم والجنود الذين معي إلى العين الزرقاء تبين لنا أننا اغتنمنا من أولئك الأشقياء اثني عشر ألف شاه ومائتي بعير، وإذا كنت مقيماً بالعين الزرقاء أتاني رجل من بني صخر اسمه الشيخ نمر السلمان حاملاً على عاتقه كفناً وعرض خضوعه. ولم يكن لخادمكم ولا لأحد ممن عندنا علم بحضوره إلاّ أننا علمنا من فعلته هذه انه أتى ليعرض طاعته. فاستأمن عبدكم هذا وطلب عهداً من اجله ومن اجل جماعته الذين تركهم عند الحميدي فقلنا لئن عاهدتنا على أخذ الحميدي الشقي وأسره لنؤمنكم- قال لئن دنا الحميدي من حوران لآخذنه ولئن لم أستطع أخذه فلا عهد لي ولا أمان فأمناه استجابة لالتماسه.

ولما سمعت أنه بقلعة الزرقاء غلالاً مخزونة خاصة لبني صخر ذهبت إليها ووجدت فيها حمل مائتي بعير من الحنطة والشعير والدقيق.

ولما لم يكن لدى الجنود الذين معي عليق ولا ميره صرفنا لهم من تلك الغلال عليقاً وميره يكفيانهم ثمانية أيام. ثم انثنيا بدواب من عند أخي محمد الخطيب

---

(1)من المدن التاريخية الحصينة في جنوب الأردن.

لنقل المايـة والستة والثلاثين حملاً من الغلال الباقية لقرب المذكور منا. وإذ شغلتنا مهمة النقل إذ أتاني من عبدكم صاحب الدولة الحكمدار يُنبئني فيه أن شيخين وبعض الفلاحين بعجلون لما يدخلوا في السلم والطاعة وأخذوا يعتدون على القرى التي خضعت وأنه أرسل إلى عجلون لوائين من السكبانية وأن هناك لواءً موجوداً منذ الأول وأنه على خادمكم هذا أن يسرع إلى تلك الجهة للتمكن من القضاء على هذه الثورة في أقرب وقت فأرسلت الغلال المذكورة إلى شونة مزيريب مع عبدكم محمد كاشف ثم توجهت إلى تلقاء عجلون مع فوج من الفرسان ممتثلاً لأمر جناب الحكمدار.

فعسى أن يُدَّمر أولئك الأشقياء ويقعوا في ورطة الهلاك بعونه الله تعالى وعنايته وبركات أنفاس سموكم.

وقد حررت عريضتي هذه على أن أبلغ أعتابكم السامية أخبار الحوادث التي تقع لدى خادمكم بعد ذلك وأرسلتها إلى سدَّتكم العلية والأمر لمولانا.

خاکپای معدلت احتوای حضرت شاهانه‌یه تقدیم اولنان [illegible] عریضه‌نك [illegible] ترجمه‌سی

دفعه‌سنده [illegible] بقاعوبانه شیخ سلیمان شیخی طرفندن عساکرینه ورودات [illegible] [illegible] بر فرقه [illegible]

[illegible] ساعت [illegible] وقت [illegible] عسکر [illegible] ایتدیکلرنده [illegible]

عساکرینه [illegible] شیخ سلیمان [illegible] شیخ سلیمان [illegible] فرقه‌لری [illegible]

[illegible] عساکرینه [illegible] عساکر [illegible] فرقه [illegible]

[illegible] صاعقه [illegible]

[illegible] نقیصه [illegible]

[illegible] ساحل [illegible]

[illegible] عساکر [illegible] عساکر [illegible] ساعات [illegible]

[illegible] عساکر [illegible]

و رفتنده مقیم بابن بخوردن شیخ زلسلطان احمده بربینی طرف عبیدالله کاووب بوخنه کیفیتقیده روح احمد قیدنه

ایردیغنی افاده ایتمش ورفتنده حضوردن ملوقفنه جاکرانیک وعبیدلینک ذکائی طرفیسیده بر ملعوم کتندن

من خا ایجون کلدیکی جنش وکندوسنه وعبیدلینک باشنده قادرت گیاعشه بوقنده دن رای واحمات ایمشیح لسیده

عبیدی سفینک طوقمشه متوید ایدر ایسه رای واحمانده بر جملی رفقه افاده اولندقده عبیدلینک موذن طرفنه

تقرب ایدیکی حالده طوتنه منع وطوتدیغی صورتده بیکارلی واحمات اوطودن خوجولب وجیله اتواتی دقتوری دوده

کندی واحمات ویرلدیکی ودرقا قلعه‌سنده بخاکه ستعات برجانب عادات خزون ولدیکی حسی جاکرک

اولعنه تعنه رفقه ده درکیاوب مقدا داربه داودن اوله روح ایکیوز قدردن دوه یوک بو اخذب حسب جاکرانه ذاولیه

عسکرده بر وجیزه ودیعضی عادل رفقه ده سه کولنلک بر وجیزه جاکره معدنا ونه قدمغکاده با فقلنده

بوز اوتوزلکی بوتی عاداتی شاکنه فرنق حسنیه محمدعلیبک فرنتوحطر فندن اقتضا ایدن جیوانات تدارک ویلوب

شال جقشه با قید رایلیه ودر قلعه‌کلار باشا ندوداری طرفندن جاکرانه دوده دوده وانماغه قبلون طرفنده

ایکی نفر شقی ایله بعض فحوصات حقیقیه [illegible] عند اللزوم [illegible] اولدیغی کبی بو باره [illegible] ایدلمشدر

[illegible] ایدلمش [illegible] بر بیراق موجود

بولنمغله [illegible] رقیبلری بر ساعت و بر آن اول بر طرف [illegible] اوزره [illegible]

امر و اشعار [illegible] محمد کاشف [illegible]

[illegible] اولدیغی [illegible] جناب باری

[illegible] اوله رق [illegible] طرفندن [illegible]

[illegible] رقیبلری [illegible] و [illegible]

ودکار [illegible] بولنمشدر • طرف [illegible] و [illegible]

[illegible] عبید [illegible] و [illegible]

[illegible]

الوثيقة التاسعة والعشرون[١]

من إسماعيل عاصم بك إلى الباشا السر عسكر:

كنت أنبأت أعتابكم السامية أن الشقيين بركات وصلاحاً الذين بغيا وأفسدا في عجلون بعثاً إلى حضرة الباشا الحكمدار بعريضة يستأمنان فيها فأجيب إلى طلبهما وأرسل إليهما كتاب موثق وأمان وقد دعاهما الحورانين عندما بغوا هذه المرة فرفضنا الآمان الذي سألاه وقالا إنا لعاصون..ز وكان الدلى محمد آغا وإسماعيل آغا مقيمين بتلك الديار إلاّ أنهما لم يستطيعا السطو بهم فمكثا حيث كانا. ولما شهد الفلاحون أعمال هؤلاء شرعوا في اقتراف السيئات وأقدموا على السرقة من بعض القرى فكتب حضرة الباشا الحكمدار أن أحمل عليهم ودمِّرهم؛ إلاّ أنهما سردا أعذاراً واهية من أنه قد جاء أناس بعد ولباد وأن فريقاً من فلاحي هذه الديار قد اتبعوهم وأن بعض الجنود الذين معهما مرضى وطلبا إرسال فريق من الجنود والسكبانية فوقع تأخير في إرسال الجنود، إذ كانت الفتنة قائمة حينذاك في هذه الجهة. فلما انتهت فتنة هذه الديار بفضل أنفاس دولتكم أرسلنا بأمر حضرة الباشا الحكمدار شاهين آغا وأحمد آغا مع جنودهما. وقد ولِّي خفتان بك على الجنود لقرب مقامه من تلك الجهة. وقد سافر عمر أفندي غرة زادة مفتي المذهب الشافعي بالشام إلى القدس بمهمة. ولقد عاد قبل يومين وكان مر في طريقه من عجلون. ويؤخذ من كلامه وقصص الفلاحين القادمين أنه لم يكن نية أحد من بني حميد وان جميع أولئك الأشقياء إنما يبلغ نحو الستين وعلم أن الدلى محمد آغا بسط أعذاره هذه خوفاً وجبناً، ولسوف أقصُّ على أعتابكم السامية ما يأتيني من تلك الديار بعد ذلك من الأخبار.

إن عبدكم خفتان بك المقيم بجهة درعا مع الجنود الذين كانوا معه من قبل(أي مع الفرسان الهنادين) وقد علم من كتابه أنه قد بلغه أن قبيلة من عشيرة بني صخر أتت الزرقاء فأخذ من فوره كفاية ثلاثة أيام من العليق وانطلق إلى تلك الجهة فحمل على تلك القبيلة وقتل منهم عشرين واغتنم عشرة آلاف شاه وأنه وجد بالزرقاء غلالاً مخزونة لبني صخر فأرسلها إلى شونة مزيريب على ذمة الحكومة وأنه قام بعد ذلك مع فريق من الجنود فساروا إلى جهة عجلون. ولقد قصصنا ذلك ليُحاط بعلم دولتكم.

١٤ من شعبان ١٢٥٥هـ

([١])أخذ من الوثيقة الأجزاء الخاصة بالموضوع والترجمة كاملة موجودة لدى الباحث.

[illegible]

[illegible]

[illegible] دائما کوزلرینه [illegible] اولمغه [illegible] فائق

[illegible] شام [illegible]

[illegible] انکلیز فرانسز

[illegible] مال [illegible] ایدرک اولدق [illegible]

[illegible]

[illegible] اولدق [illegible]

[illegible] تحقیق [illegible]

[illegible]

[illegible] دیوانه [illegible]

[illegible]

[illegible] انکلیز [illegible]

[illegible]

[illegible] عالم [illegible]

[illegible]

[illegible] پاشا [illegible]

[illegible]

[illegible]

الوثيقة الثلاثون

تقرير من إمضاء إسماعيل عاصم بك مرفوع إلى السر عسكر وإبراهيم باشا في ٢٠ شعبان ١٢٥٥هـ

ذهب عبدكم خفتان بك إلى عجلون وصحبته رئيس السكبانية ولما بلغوه غادر رئيساً الفساد المدعوان بركات وصلاحاً مكانهما فلم يجد الجنود عند وصولهم أحداً وعلم عندما تفقدهما أن بركات ذهب إلى جهة عجلون وأن صلاحاً قل سرب إلى جهة الكورة فساق سكبانباشياً آخر وزمرة من الأعراب إلى الكورة. ومكث البك المشار إليه مع سكبانباشي في المحل الذي يقال له عرجان ويقع وسط الجبل إذ كان مأوى للأشقياء وقد أنبأنا انه قد مضى على ذلك أكثر من ثلاثة أيام وأن الجنود الذين أرسلهم لم يجدوا للأشقياء أثراً رغم مبالغتهم في البحث والطلب ووعدنا أنه سيخبرنا بالوقوعات التي ستحدث من بعد[1].


٢٠ شعبان ١٢٥٥هـ

---

(1) **لم أستطع الحصول على الوثيقة الأصلية لهذه النسخة لأسباب وثائقية، وللتوضيح انظر أسد رستم- بيان بالمحفوظات الملكية المصرية ج٢ ص ٢٦١..**

الوثيقة الحادية والثلاثون

أخاي عالي الشأن:

رفيع الجناب فسيح الرحاب حميد الشيم وبرمكي الكرم حضرة والدنا الأجل الماجل المحترم أدام الله بغناه آمين.

غب[١] أهدي تحيات فاخرة وأزكى تسليمات عاطرة وكثرة الأشواق الوافرة إلى مشاهدتكم الزاهرة والأخلاق الفاخرة والطلعة البهية صانها وحماها فيوم الدنيا والآخرة آمين وإن تفضلتم وعنّا سألتم لله الحمد لم نسال إلاّ من صفا خاطركم ثم المبدى للجناب وصلنا مشرفكم قبلناها وعلى الرأس حطيناها وكامل ما شرحتم لنا صار معلوم ذاكر لنا بخصوص النصيحةوسطوة سيف سعادة أفندينا ولي النعم والدنا عندنا محقق ولا كذباً والدنا عندنا محقق ولا كذباً والدنا إذا تحملت الأنفس ما لا تطيق يتكلم الإنسان بما لا يليق وأنه ليس خافي جنابكم الحال الذي توقع علينا من شهوة جناب المتسلم ومن ظلم الفلاحين والدنا إذا رأيتم لايق ومناسب من خلاف مأمور على الجناب الكريم تتفضل أنت وعشرة خيالة توافينا إلى قرية المزار لأجل أننا نشكي لجنابكم ضررنا وإن شاء الله بحسن شيمتكم وحضور جنابكم ما يصير عنه كل خير حيث أن جنابكم والد لنا الجميع ودمتم.د

مصطفى	درغام	صلاح	بركات	أحمد	عبد العزيز	أحمد
الشريدة	العباس	عبد الرحمن	الأحمد	العزام		الموسي
المصلح						

ختم ختم ختم ختم ختم ختم ختم

---

(١)غب تعني عُقب أو بعد.

أعاظم عالي الشأن

أدام الله بقاه آمين

رفيع جناب فسيح الرحاب حميد الشيم وربيع الكرم حضرة والدنا الأجل الماجد المحتشم

عقب إهداء تحيات فاخرة وأزكى تسليمات عاطرة وكثرة الأشواق الوافرة إلى مشاهدة طلعتكم الزاهرة والأخلاق الفاخرة الطاهرة

الباهرة وصانها وحماها فيما من الدنيا والآخرة آمين وإن تفضلتم وعنا تسألوا [illegible] الحمد لله [illegible] خاطركم [illegible]

وصلنا [illegible] [illegible] حظ [illegible] [illegible] فالحمد لله [illegible] النعمة [illegible] سعادة

[illegible] والدنا [illegible] [illegible] والدنا [illegible] الإنسان [illegible]

[illegible] والدنا [illegible] [illegible] الخطاب

الكرام [illegible] [illegible] والدنا [illegible] إن شاء الله الرحمن [illegible]

ومن [illegible] والدنا الجميع [illegible]

الوثيقة الثانية والثلاثون

رسالة من إمضاء عاصم بك مرفوعة في ٢٦ شعبان إلى إبراهيم باشا:

لما رأى صلاح وبركات الشقيان الثائران بجبل عجلون أن الجنود زاحفون عليهم علماً أن لا مقام لهما فلاذا بعبدكم خفتان بك واستأمناه على أن يسّلما إليه أسلحتهما، فأجاب إلى طلبهما وأمنهما وقد آتيا بما لديهما من الأسلحة وسلمّاها إليه وكانت ثلاثاً وخمسين بندقية وقد انتهت مسألة عجلون بفضل دولتكم هذا ما علمناه من كتاب عبدكم المشار إليه[١].

٢٦ شعبان ١٢٥٥هـ



(١)انظر نص هذه الوثيقة أيضاً أسد رستم، بيان بالمحفوظات الملكية المصرية ج٤ ص ٢٥٩.

الوثيقة الثلاثة والثلاثون*

رسالة من إمضاء محمد بك خفتان أغاسي مرفوعة إلى إبراهيم باشا في ٢٩ شعبان ١٢٥٥هـ:

سبق أن دمرنا عربان بني صخر عملاً بالإرادة السر عسكرية ورفعنا واقع الحال إلى الأعتاب السامية ولما رجعنا إلى العين الزرقاء تلقينا أمراً من حضرة شريف باشا قال فيه أنه أرسل ثلاثة من قواد السكبانية إلى جبل عجلون وأن عليّ أن أذهب إليه فاخضع الشيخين العاصيين بركات وصلاحاً فامتثلت لأمره وانطلقت إلى تلك الجهة وأنبأت الأعتاب السامية بمسيري ولمّا بلغنا صوب مهمتنا وجدنا الجبل المذكور وعراً جداً إذ كان متسعاً ومحاطاً بالآجام وقد لحظت أن الشيخين المذكورين لا يلزمان مكاناً واحداً فيقفا أمام الجنود ويطلقا عيارات من بنادقهم ففكرت بعقلي القاصر في أنني لو قصصت آثارهم مع الجنود الموجودين لما تمكنت من العثور عليهم ولأرهقت الجنود عبثاً فدعوت الشيخ سليمان شيخ بلقا وعربان بلقه الذين معه وشيوخ جبل عجلون وأتباعهم الفلاحين ومشايخ مقاطعة إربد وفلاحيها وقلت لهم جميعاً أني أطلب إليكم إحضار ذينك الشيخين العاصيين حتماً فإما أن تأتوا بهما مقبوضاً عليهما وإما أن يأتيا خاضعين، فلما ألزمتهم ذلك انقسموا إلى أربع فرق ولَّت كل فرقة وجهة فآتوني بهما طائعين بعد أربعة أيام بفضل ولي النعم فأمنتهما مناً عليهما من ولي النعم وقد طلبنا إليهما تسليم الأسلحة التي لديهما مشددين عليهما في ذلك فأخذنا منهم واحدة وغدارتين وقالوا أن ليس لديهم أسلحة غير هذه وأنهم يرضون بكل عقاب لو وجد عندهم بعد ذلك شيء منها وأخذنا منهم ميثاقهم واصطحبنا الشيوخ والأسلحة التي جمعت منهم وذهبنا إلى حضرة شريف باشا فعرضناهما عليه وأودعنا الأسلحة جبخانة(١) الشام ولم يبق بفضل دولتكم بحوران ولا بالضواحي أحد يستطيع القيام وقد أخلد كل الناس إلى السكينة مطمئنين في أماكنهم منهمكين في تأدية الأموال الأميرية(٢)..

***انظر نص هذه الوثيقة في كتاب أسد رستم، بيان بالمحفوظات الملكية المصرية ج٤ ص ٢٥٩.**

(١)هي مستودع السلاح والذخيرة. انظر ميخائيل الدمشقي- تاريخ الشام ص ١٠٣

(٢)نسبة إلى الأراضي الأميرية(أراضي الحاكم أو أراضي الدولة) فسميت الضرائب المأخوذة منها الميرية فكل الأراضي للدولة وأعطي للسكان حق التصرف بها وزراعتها مقابل دفع نسبة معينة من إنتاجها انظر عدنان فريد جراد، الحكم المصري في سوريا(١٨٣١-١٨٤٠).

الخاتمة

جاءت ولادة هذه الثورة ولاية قصرية، كان لها أن لا تحدث بالفعل لولا وطأة الظروف التي عانتها، فهي لم تكن ثورة تستهدف الاستئصال التام للحكم المصري في سوريا وبالتالي في عجلون، بل هي ثورة ضد الوضع الذي ارتكبه المتسلمون بدون أخذ أدنى اعتبار لوضع الفلاحين، والحقيقة أن الفلاحين ظلوا يعانون ويلات القهر والتسلط طيلة الحكم العثماني حتى عام ١٩١٨، ولم يشعر الفلاح بالأمن والاستقرار إلاّ ببداية تأسيس الإمارة عام ١٩٢١ فما بعد.

ولا يفوتني هنا أن أنوّه بان الثورة كانت من مجموعة ثورات قامت في الولاية ضمن فترة زمنية متقاربة، والسبب الرئيسي لهذه الثورات هو((أن القبائل الكردية النازلة بقرب الحدود التركية السورية قد ثارت على الحكومة العثمانية فجردت الدولة العثمانية جيشاً لإخضاعهم، وواصلت إرسال الإمدادات بعدما خضع الثوار وكانت تزعم أن هذه الثورة إنما نشأت من دسائس محمد علي باشا والي مصر، وكان قد بلغ محمد علي باشا أن الدولة تتأهب للانقضاض على سوريا واسترجاعها، فصدر أمره بإجراء تجنيد عام في سوريا استعداداً للمقاومة في جميع أنحاء سوريا[1]، ولهذا كان التجنيد مضاعفاً وكانت الضرائب مضاعفة أيضاً، إذ لم يستطيع الفلاح دفع تكاليفها وحده من خلال دخله المحدود، فكانت ردة الفعل في جميع أنحاء الولاية ومن ضمنها عجلون.

لم تحقق الثورة مكسباً يذكر، سوى أنها استهلكت وقتاً ثميناً لا يستهان به كان السر عسكر بأمس الحاجة إليه، ومع أن الثورة نفضت غبار التسلط وحققت انتصاراً معنوياً إلاّ أنه سرعان ما تبدد بعد سنتين من اشتعالها وذلك برجوع الدولة العثمانية من جديد وبعهدٍ جديد أيضاً لتاريخ المنطقة لم يختلف بمضمونه عن العهد السابق.

---

[1]اقتبست هذه المعلومة من رسالة الأستاذ عدنان فريد جراد- الحكم المصري في سوريا(١٨٣٠-١٨٤٠) ص ١٢٩.

بعض المراجع التي اقتبست منها

١.أبو عز الدين، سليمان، إبراهيم باشا في سوريا(الطبعة العلمية–بيروت) ١٩٢٩.

٢.جراد، عدنان فريد، الحكم المصري في سوريا(١٨٣١–١٨٤٠م). رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٧٩.

٣.الدمشقي، ميخائيل، تاريخ الشام، تحقيق أحمد غسان سباتو، ط١(دار قتيبة–دمشق)١٩٨٢.

٤.رستم، أسد، بيان بالمحفوظات الملكية المصري، ٤ أجزاء.

٥.فريديريك بك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها تعريب بهاء الدين طوقان،الدار العربية للنشر والتوزيع.



موافقة دائرة المطبوعات والنشر

رقم الاجازة المتسلسل ١٩٩٥/٤/٢٦١

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية

١٩٩٥/٤/٣٧٣